

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة العربية وآدابها  
الفرع: لغة وأدب عربي



جامعة مولود معمري - تيزي وزو -  
ميدان: لغة وأدب عربي

تخصص: تحليل الخطاب  
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

عنوان المذكرة

# دراسة أسلوبية لقصيدة "خلع العذار" لأبن زيدون

إعداد:

- صارة بوحميدي
- كهينة أومرزوق

لجنة المناقشة:

- د. زهية حمو الحاج..... رئيسة
- أ. ليندة عمي..... مشرفا ومقرا
- أ. عزيز نعمان..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

# الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على حبيب الله محمد خير خلق الله

أحمد الله على نعمة الحياة ونعمة العلم والإسلام، أما بعد:

أهدي عملي المتواضع إلى أمي وأبي وإخوتي: سليم، عبد

الله، كوسيلة، حسين.

وإلى صديقتي كهمينة، نبيلة، وإلى كل فوج تحليل الخطاب

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وأخص بالإهداء الأستاذة المشرفة "ليندة عمي".

شكراً

يقلم صارة

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا  
الفانية، إلى أبي و أمي العزيزة الغالية التي ضحت من أجلي.

إلى إخوتي الثلاثة: علي، رشيد، وخاصة أخي الصغير صفيان الذي أحبه  
كثيرا.

وإلى خطيبي بلال ، وإلى خالي كريم وخالي أحمد وخالتي فضيلة وجدي.

إلى كل من ساندني ووقف بجانبني وبالأخص صديقتي حارة التي أعزها  
كثيرا.

إلى الأستاذة المشرفة " ليندة عمي " التي لم تبخل علينا بالنصائح.

إلى كل محبي العلم والمعرفة.

إليكم جميع الشكر والاحترام والتقدير.

قلم كهينة

مَقْدَمَةٌ

## مقدمة:

اقتترنت الأسلوبية بالدراسات اللغوية التي منحتها آليات فاعلة امتزجت فيها الدراسة اللغوية بالدراسة الأدبية امتزاجا متكاملًا دون الإخلال بالتوازن المشترك بين فحص البنية اللفظية من جهة، وإبراز الصورة الأدبية في وجهها الأشمل والأعم من جهة أخرى . وبشيء من التمعن والتفكير ارتأينا أن نختار عنوان بحثنا "دراسة أسلوبية لقصيدة خلع العذار لابن زيدون" ، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو أن ابن زيدون شاعر أندلسي، وكذلك أن الدرس الأسلوبي يضع في جملة اهتماماته جلّ العناصر المكوّنة للخطاب بدءًا بأبسط مكوناته ( الحرف ثم الكلمة ،ثم الجملة ثم الصورة ... إلخ)، بالإضافة إلى أن الأسلوب يكشف عن تفرد الكاتب وخصوصيته في صوغ تجاربه ونقلها ، بينما الأسلوبية تخضع ما للكاتب من خصوصية في التعبير إلى الدراسة العلمية الموضوعية والفنية مستعينة بعلوم اللسان الحديث.

ولعلّ الأسئلة التي تطرح نفسها من خلال تناول هذا الموضوع بالدراسة هي:

ما مدى تفاعل أسلوب ابن زيدون مع مظاهر عصره ؟

ما مدى تأثير الحركة الشعرية القائمة آنذاك في شعره؟

ما هي مكامن الخصوصية والتفرد في شعر ابن زيدون من حيث الأنساق

والأشكال التعبيرية؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي منا التزام منهج يتمثل في المنهج البنيوي، وذلك

لرصد ظواهر التحليل الأسلوبي .

أما فيما يخص الخطة فقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة، مدخل و فصلين و خاتمة.تناولنا في المقدمة أسباب اختيارنا للموضوع، وإشكالية البحث وبعض المصادر والمراجع التي عدنا إليها، والمنهج المتبع في هذه الدراسة.

تطرقنا في المدخل إلى التعريف بالشاعر وذلك بإيراد مولده ونسبه، وأهم العوامل التي ساعدت على نبوغه، وكذا منزلته العلمية والأدبية من خلال ما شهد به المتقدمون وأكدته المتأخرون.

درسنا في الفصل الأول الذي يحمل عنوان "إجراءات ومفاهيم التحليل الأسلوبي" التعريف بالأسلوب من خلال المعاجم اللغوية والتعريفات الاصطلاحية للقادمي والمحدثين

على حد سواء ، ثم عرفنا بالأسلوبية كمنهج نقدي حديث ، و لكن له جذور قديمة ذكرناها لأنه لا يوجد علم نشأ من عدم و هذا سواء عند العرب أو الغرب . و تطرقنا إلى العلاقة الموجودة بين البلاغة و الأسلوبية .

درسنا في الفصل الثاني المعنون "الجانب الأسلوبي في قصيدة خلع العذار " القصيدة وفق المنهج الأسلوبي للكشف عن أهم سمات و أشكال التعبير فيها ، و ذلك بإبراز الأبنية اللغوية على المستوى الصوتي و على المستويين المعجمي و التركيبي ، ثم على المستوى الدلالي لننهي بالمستوى البلاغي .

و لقد استعنا ببعض المصادر و المراجع التي لها علاقة ببحثنا أهمها: ديوان ابن زيدون ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ليوسف أبو العدوس ، الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، منهاج البلغاء لحازم القرطاجني ، كتاب العمدة لابن رشيق . . . و غيرها .

و لا يمكن أن ننكر بأن هناك عراقيل صادفتنا أثناء البحث و من بينها ضيق الوقت . في الأخير نؤكد أن هذا العمل هو خلاصة جهد بشري لا بد أن تعتريه نقائص نوّد أن يلفت انتباهنا إليها من خلال الملاحظات التي سنلتقاها برحابة صدر من السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين نشكرهم سلفا على جهودهم في قراءة المذكرة .

و في الأخير توجنا موضوع بحثنا هذا بخاتمة ، و قد كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث .

كما ننتهز هذه المناسبة لنشكر كل من مدّ لنا يد العون في انجاز هذا البحث ، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة ليندة عمي التي لم تبخل علينا بالتوجيهات منذ بداية انجاز هذا البحث إلى أن أخذ الشكل الذي هو عليه الآن .

مَدْخَلٌ

سيرة الشاعر ابن زيدون

## أ- نسبه و مولده:

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي من قبيلة بني مخزوم القريشية، ولد في أوائل سنة 394هـ أو آخر سنة 1003م بالرصافة من أرباض قرطبة وهي ضاحية متصلة بقرطبة أنشأها عبد الرحمن الداخل وسمّاها الرصافة تشبيها لها برصافة جده هشام و اتخذها مقرا له و منتزها في معظم أوقاته<sup>1</sup>

قضى ابن زيدون حياته بين قرطبة و اشبيلية، وانغمس في الأحداث السياسية والاجتماعية، فعاش أولا في قرطبة حيث كان يحكمها أبي الحزم بن جهور، وكان شيخا وقورا، وعالما جليلا، اشتهر بتمسكه بأهداب الدين وساس الرعية بدهائه، وقام بإصلاحات عديدة، وتحامى أن يشتبك مع حكام الأقاليم المجاورة في المنازعات والحروب، وطالما تحرش به بنو عباد بإشبيلية ولكنه كان يتفادى الإشتباك معهم بكل السبل، ولقد كان ابن زيدون من وزراء المقربين ثم تغير عليه نتيجة لبعض الدسائس فألقى به في السجن، ولكنه استطاع الفرار منه بعد أن مكث به خمسمائة يوم، وتذرع بولي العهد حتى عفا عنه، وتوفي أبي الحزم بن جهور سنة 435هـ.<sup>2</sup>

تولي الخلافة بعد أبو الحزم بن جهور ابنه أبو الوليد وكان من أصدقاء ابن زيدون المقربين، فأعادته إلى مركزه السابق أي إلى الوزارة ثم ولاه السفارة بينه وبين ملوك الطوائف، فدخل قلوبهم وأحضره مجالسهم ورفعوا بينهم و بينه الكلفة، فطالت إقامته لديهم حتى ضاق الأمير بهذا التصرف، فأصغى إلى أعداء الشاعر فعزله من منصبه لكن عاد ورضي عنه بعد أعوام، ورغم هذا تكرر الأمر ثانية، فهجر الشاعر إلى بني عباد بإشبيلية وقد ظل ابن جهور يحكم قرطبة حتى تقدمت به السن، وأساء ابنه التصرف فوقعته قرطبة في أيدي بني عباد، فضموها إلى إشبيلية، وكانت للشاعر ابن زيدون مشاركة في هذا التدبير.<sup>3</sup>

1. ينظر علي عبد العظيم: ديوان ابن زيدون و رسائله، د.ط، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، (مصر)، 1957،

ص 21-23.

2. ينظر المرجع نفسه، ص 12.

3. ينظر المرجع نفسه الصفحة نفسها.

كان ابن زيدون صديق الحاكم أبو الوليد حيث عينه وزيراً ثم سفيراً، ولكنه عزله عن منصبه بسبب إصغائه لخصوم الشاعر، ولهذا هاجر ابن زيدون إلى إشبيلية، ولم يعد إلى قرطبة إلا بعد أن غزاها ابن عباد.

ولقد كان يحكم إشبيلية أبو القاسم بن عباد، فاستطاع بدهائه وثرائه أن يقوى دعائم الحكم ويوطد أركانه في هذا الإقليم، ولكنه توفي سنة 433 هـ فخلفه ابنه المعتضد بن عباد وكان قويا ميالا لسفك الدماء مشغوعا بالحروب، فشن حروبا متوالية على البلاد المجاورة فوسع رقعة إقليمه إلى أضعاف ما كانت عليه، وكان مع قوته وجبروته شاعرا رقيقا يصوغ الشعر، فاجتمع في بلاطه عدد كبير من الشعراء وكان ابن زيدون زعيمهم، وقد استعان الحاكم بخبرته السياسية فولاه وزارته، واستعان به في أهم شؤون دولته، فساسها أحكم سياسة ودبرها خير تدبير، توفي المعتضد سنة 461 هـ.

بعد أن توفي المعتضد خلفه ابنه المعتمد بن عباد، وكان من أصدقاء الشاعر الحميمين، فأقره في منصبه، وعرف له قدره، واستطاع أن يفتح بتدبيره قرطبة، وكان المعتمد من أرق شعراء الأندلس شعرا وأبرعهم صياغة، فجمع حوله طائفة كبيرة من الشعراء، ولكن بعد العدا الذي اشتد بين مسيحي الشمال ومسلمي الجنوب مات المعتمد في أسره بعد أن قاس ما قاس من العذاب<sup>1</sup>، هذه ببساطة وباختصار لمحة عن حياة الشاعر ابن زيدون وتقلباته بين البلاطات.

أما نسبه فقد كان الشاعر من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة بمعنى أنه كان من أب عالم وأديب عرف بسعة روايته وغازارة معارفه وكرم أخلاقه<sup>2</sup>، وكان على قسط وافر من الثراء، فكان الحكام يستشيرونه في الخطير من أمورهم، فالمشورة كانت محصورة في عدد قليل من أكابر الفقهاء، وكان وثيق الصلة بالأمراء والعظماء، وكان أنيقا في مظهره، لبقا في تصرفاته، توفي أثناء تفقده لضيقة له في البيرة، فنقلت جثته إلى قرطبة ودفن بها 405 هـ<sup>3</sup>.

1 . ينظر علي عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله ص13.

2. ينظر حنا الفاخوري: ديوان ابن زيدون، ط1، دار الجبل بيروت لبنان، 1990م، ص16.

3. ينظر المرجع السابق، ص22.

هذا كان بالنسبة لأب الشاعر ابن زيدون الذي كان فقيها ذو مكانة رفيعة. أما أمه فلا يوجد ما يلقي الضوء عليها، فقط أن جدها محمد ابن إبراهيم بن سعيد القيسي كان من العلماء المرموقين وظل في منصبه حتى مات سنة 391هـ. أما أبوها أبا بكر محمد بن إبراهيم كان من العلماء المرموقين ولى القضاء بمدينة سالم ثم أحكام الشرطة والسوق بقرطبة، وهو منصب جليل لا يقل عن منصب الوزير، وكان من أهل الصرامة في أحكامه وكان ثريا لأن من شروط القضاء الثروة، وكان شديد العناية بالعلوم، وقد نعته ابن زيدون في ديوانه بالوزير الفقيه صاحب الأحكام، وقد أشرف على تربيته بعد أن مات والده وهو لا يزال طفلا، وظل يرعاه حتى جاوز الأربعين، فقد توفي أبا بكر محمد بن إبراهيم سنة 432هـ<sup>1</sup>.

ورغم أنه لا يوجد الكثير عن والدة الشاعر ابن زيدون إلا أن الموجود عن أسرتها يبين أنها سليلة أسرة كريمة لا تقل عراقا عن أسرة الأب، وكل هذا مهد للشاعر عوامل النبوغ فيا ترى ما هي العوامل والظروف التي تهيأت لهذا الشاعر حتى تحقق له النبوغ المبكر؟.

#### - عوامل نبوغه:

انحدر الشاعر من أسرة كريمة مرموقة المكانة، وقد فقد أباه وهو في الحادية عشرة من عمره، فكفله جدّه لأمه، وكان عالما جليلا تقلب في مناصب الإدارة الرئيسية من شرطة وقضاء.

وكان لوالد الشاعر أصدقاء من ذوي المكانة الرفيعة والعلم الغزير ومثل هؤلاء الرجال الأعلام جديرون أن يرعوا حقوق صديقهم الراحل في ابنه العزيز وأن يوالوه بالرعاية والتثقيف<sup>2</sup>.

لهذا تهيأت للشاعر ابن زيدون عوامل النبوغ من ثروة مناسبة، وعقول حانية وحازمة وبيئة جميلة فتانة، وعصر مزدهر بالمدينة والحضارة، حافل بالعلماء والأدباء، هذا فضلا عن الموهبة الفطرية والاستعداد الخصب والوراثة الصالحة

<sup>1</sup> ينظر علي عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله، ص23.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص23-24.

والتوجيه السديد، حيث تلقى حظاً وافراً من علوم عصره على يد علماء وفقهاء قرطبة، فدرس اللغة والأدب والشعر والتاريخ والسير.... فساعده كل ذلك على ذبوع صيته وشهرته حيث قرض الشعر ونبغ فيه، وهو في العشرين من عمره<sup>1</sup>.

نشأ إذا ابن زيدون في جو مناسب ساعده على النبوغ من ثروة وعلماء وأدباء كانوا محيطين به لتوجيهه وتعليمه. وكانت ثقافة الشاعر الواسعة العميقة نتيجة لتتلمذه على يد أساتذة عديدين، كان أولهم أبوه ثم جدّه لأمه<sup>2</sup>.

أما أستاذه فقد كان أبو بكر مسلم بن أحمد بن أفلح النحوي الأديب الذي كان رجل جيد الدين حسن العقل متقدماً في علم العربية ورواية الشعر، وكتب الأدب، فلزمه ابن زيدون وأخذ عنه فنونا من العلم، فبرع في الفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب والتاريخ فكان من ألمع شبان قرطبة<sup>3</sup>.

قد تلقى ابن زيدون حظاً وافراً من علوم عصره على يد علماء وفقهاء قرطبة.

#### ب- منزلته العلمية والأدبية:

يعد ابن زيدون في الرعيل الأول من شعراء العربية في جميع المواطن والأزمان ومكانته في النثر قريبة من مكانته في الشعر، فاستحق أن يجذب إليه قلوب الأدباء في عصره وما تلاه من عصور<sup>4</sup>.

وهذا يبين أن للشاعر منزلة عالية وهذا ظاهر من خلال المناصب التي شغلها، وكذلك تقربه من الملوك وهذا عائد إلى دهائه وحكنته، فبرع أدبه وجاء شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه، وحقق بيانه<sup>5</sup>. كان الشاعر ابن زيدون يجيد الشعر والنثر فعرف في عصره، وكذلك في العصور التي تلتها.

1 . ينظر على عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله، ص24.

2 . ينظر المرجع نفسه: ص25.

3 . ينظر حنا الفخوري: ديوان ابن زيدون، ص16.

4 . ينظر المرجع السابق، ص10.

5 . ينظر محمد ابن الفضل إبراهيم: تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، دار الفكر العربي مطبعة المدني القاهرة سنة 1389هـ/1969م، ص6.

فالمقام العلمي والأدبي الذي بلغه ابن زيدون شهد به المتقدمون وأقره المتأخرون، ولكن قبل هؤلاء وأولئك، تشهد له بذلك جهوده في تلقين المعارف لغيره بعد أن اجتهد في تحصيلها وتلقيها من غيره، فبرع في الفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب والتاريخ، وكان من ألمع شبان قرطبة<sup>1</sup>. درس ابن زيدون الفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب والتاريخ ثم درّسها لغيره، وهذا من بين ما قام به حتى كان من الشباب المميزين في قرطبة، وهذا ما ساعده في ذبوع صيته وشهرته.

وسنذكر بعض الشهادات المؤكدة لسمو مقام ابن زيدون من بينها قول ابن بسام في ذخيرته "إنه فتى الأداب وعمدة الظرف، والشاعر البديع الوصف، غلب على قلوب الملوك بفضل ما أوتيته من اللسن والعارضة". وقال في موضع آخر: "فأما سعة ذرعه، وتدفق طبعه وغزارة بيانه ورقة حاشية لسانه فالصبح الذي لا ينكر ولا يرد، والبحر الذي لا يحصر ولا يعد"<sup>2</sup>. كان ابن زيدون بارعا في أدبه سواء الشعر أو النثر، ولهذا قربه الملوك إلى قلوبهم. هذه فقط نظرة سريعة حول منزلته، فمكانته الأدبية وأصالة شعره وحلاوة جرسه ودقة معانيه تثبت مكانتها في الأدب العربي، وصار له جمهرة كبيرة من العشاق والمعجبين<sup>3</sup>. هذا بسبب جودة شعره، فالمتلقي مثلا عندما يقرأ الشعر يتعرف ويتذوق الشعر الجيد من الرديء.

#### - بعض صفاته:

يعد ابن زيدون في الصفوة المرموقة من شباب قرطبة، ومن صفاته أنه يضع الإحسان في مواضعه والإساءة في مواضعها. ويتحدث عنه أبو المطرف بن فتوح بأنه "الحو الظريف البارع اللطيف" ولهذه الصفات الحلو نجح في سفارته لدى الملوك، ففتحوا له صدورهم، فهو لم يكن مستهترا ولكنه يستجيب لميوله إذا واثته الفرصة وأسعفته المناسبات، ولم يكن منفردا بهذا بين معاصريه فقد كان العصر عصر تحرر وترف وانطلاق.

1 . ينظر على عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص19-20.

2 .حنا الفاخوري: ديوان ابن زيدون، ص16.

3 .ينظر المرجع السابق، ص6-20.

فقد كان رجل بلاط من الطراز الأول يجمع بين الكياسة والدهاء واللباقة والظرف ولطف النادرة وسرعة البديهة ومجاورة الحكام في أهوائهم، مع الأخذ من متع الحياة بنصيب، فقد كان ابن زيدون معجبا بنفسه معتزا بمواهبه، لأنه نشأ عن طفولته المترفة ونبوغه المبكر ومكانته إلى أحرزها في مستهل الشباب، حيث أسهم في إسقاط دولة وإقامة دولة، وشرق ذكره وغرب وخف على قلوب الملوك والأمراء فهافتوا على طلبه، فلا عجب إذا شعر بالعزة لا الكبرياء<sup>1</sup>. أما شجاعته فتجلى في أنه قضى حياته كلها كفاحا ونضالا في سبيل بلوغ القمة، فإذا صدمته الأحداث أو قهرته هبّ إلى النضال ثانيا، وأبى إلا أن يسترد مكانته ويسترجع منزلته<sup>2</sup>.

كان ابن زيدون إنسانا عاديا يستجيب لميولاته كغيره، ولكنه كان يتصرف بدهاء فقربه الملوك إليهم لأنه كان يجاريهم في أهوائهم، فكان يعتز بنفسه ويفتخر لما كان عليه . وعلى الرغم من تفاؤل الشاعر ونظرته الباسمة المتفتحة على الحياة إلا أنه كان ينظر إلى الناس نظرة تشاؤم وضيق، فقد كان يسيء بهم الظنون ويندد بما فطروا عليه من غدر وجحود، ولا عجب في هذا فقد لقي على أيدي كثيرين منهم أبلغ الإساءات بعد أن قدم إليهم المودة.

أما عن المرأة فقد عاش ابن زيدون قصة حب رائعة وفريدة شحنت خياله الفني وأثرت في إبداعه وخياله وشعره، فلقد شغف حبا بولادة بنت المستكفي آخر خلفاء بني أمية في قرطبة، وكانت ولادة على حظ كبير من الجمال، وكانت أديبة شاعرة وكانت تبادل له الحب قبل أن يظهر الوزير ابن عبدوس في حياتهما وهذا ما جعل ابن زيدون يفشل في حبه، مما جعله أيضا يقسو على المرأة ويراها متعة عابرة يلهو بها الإنسان حينما ويقسو عليها في كثير من الأحيان<sup>3</sup>.

هذا فيما يخص صفاته المعنوية التي تميز بها من ذكاء ودهاء، ولباقة وعزة نفس فهو كان من الشباب والشعراء المتميزين سواء في قرطبة أو إشبيلية، إلا أنه كان يسيء

1 . ينظر على عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص 67.

2 . ينظر المرجع نفسه، ص 27 - 62 - 65.

3 . ينظر المرجع نفسه ، ص 59-66-67.

الظن بالناس بسبب كونهم يبادلون طبيئته بالإساءة، وحتى في حبه لم ينجح لأن حبيبته ولادة بنت المستكفي تركته من أجل الوزير ابن عبدوس.

أما صفاته الحسية فقد كان وسيم الوجه قوي الجسم متين البنيان، حسن الصوت رقيق النغمة جيد الإنشاد. ولعلّ لمتانة تركيبه وقوة بيانه أثر في طول حياته على الرغم مما تعرض له من نكبات وأحداث، وما أسرف فيه من شهوات<sup>1</sup>.  
إن صفات ابن زيدون الحسية، وكذلك المعنوية جعلته يأخذ مكاناً مرموقاً في جميع الأزمان، أي في زمنه هو، وزماننا نحن.

### - وفاته:

توفي ابن زيدون في إشبيلية، وهو في مهمة أوكله إياها المعتمد لإخماد الفتنة التي كانت في إشبيلية، في البداية اعتذر بسبب مرضه وشيخوخته، فلم يقبل الأمير منه الاعتذار فلبى ابن زيدون نداء الأمير، ويظهر أن المرض والكهولة ومشاق السفر وفداحة المهمة والهواجس النفسية فعلت فعلها في نفس الشاعر، فما كاد يتم مهمته حتى ألحت عليه العلة ثم فاضت روحه في صدر رجب سنة 463 هـ / 1070 م، ولما وصل نعيه إلى قرطبة جاشت نفوس أهلها بالحزن، وفاضت بالآلام وحزنوا عليه، حيث رثاه ابن حيان قائلاً: "فقد تولى من أبي الوليد كهل لن يخلف الدهر مثله جمالا وبيانا وبراعة ولسانا وظرفا وحلو، لا من مراتب البلاغة نظما ونثرا بمرتبة لم يخلف لها بعده..."<sup>2</sup>

لقد توفي ابن زيدون وهو في أدائه مهمة أوكله إياها المعتمد وحزن عليه أهل قرطبة، حيث رثاه ابن حيان بقوله أنه لن يخلف أحد بعده لا من حيث الأخلاق ولا من حيث نظمه للشعر والنثر.

<sup>1</sup> . ينظر على عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص59-67.

<sup>2</sup> . ينظر المرجع نفسه ، ص71.

## - مؤلفاته:

يقول الأستاذ علي عبد العظيم: "لم تبق لدينا من آثار ابن زيدون الكتابية إلا طائفة قليلة من رسائله الأدبية وسطور من كتابه في تاريخ بني أمية ومقطوعة وصفية ونظرة نقدية، أما رسائله السياسية، فقد ضاعت جميعها."<sup>1</sup>

- أدبه: لابن زيدون عدّة رسائل أهمها الرسالة الهزلية وقد كتبها على لسان ولادة إلى ابن عبدوس، وهي مشبعة بالسخرية والتهكم من هذا الأخير أي ابن عبدوس. والرسالة الجدية وكتبها في السجن مستعظفا أبا الحزم الجهوري، ومذكرا بخدماته السابقة عسى أن يحظى بالعتق فيطلق سراحه.

- ديوانه: لابن زيدون ديوان كبير اهتم له العلماء والأدباء اهتماما خاصا لما رأوا فيه من تمثيل للحياة الأندلسية في شتى نواحيها إذ وجدوا فيه انعكاسا خالصا للحياة في الأندلس أيام ملوك الطوائف فنجده قد كتب في المدح حيث كان يمدح الملوك والأمراء، وقد كتب في الرثاء والشكوى، والاستعطاف والغزل...<sup>2</sup>

كتب ابن زيدون في النثر وهذا من خلال الرسائل التي تركها، وكتب في الشعر وهذا من خلال الديوان الذي تركه وفيه الغزل والمدح، والرثاء.....

<sup>1</sup> . ينظر علي عبد العظيم: ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص87.  
<sup>2</sup> . ينظر حنا الفاخوري: ديوان ابن زيدون ، ص19.

# الفصل الأول

إجراءات ومفاهيم التحليل الأسلوبي

## 1- الأسلوب:

جاء في لسان العرب أن "كل طريق ممتد هو أسلوب... و الأسلوب الطريق و الوجه والمذهب يقال انتم في أسلوب سوء... و الأسلوب بالضم الفن يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه و إن انفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا"<sup>1</sup>.

والأسلوب في تاج العروس هو أيضا "كل طريق ممتد... والأسلوب الوجه والمذهب قال هم في أسلوب سوء و يجمع على أساليب وقد سلك أسلوبه طريقته... وكلامه على أساليب حسنة والأسلوب بالضم الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"<sup>2</sup>.

وفي معجم الوسيط الأسلوب هو "الطريق و يقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته والأسلوب الفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة والأسلوب الصف من النخيل ونحوه والجمع أساليب"<sup>3</sup>.

فالتعريفات اللغوية السابقة تخلص إلى أن الأسلوب في مفهومه المادي يعني الاستقامة والامتداد وفي مفهومه المعنوي يعني التفرد والتميز.

وقد حاول بعض القدامى أن يضبطوا تعريفا اصطلاحيا للأسلوب منهم ابن قتيبة حيث قال "وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتساع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب... فالخطيب إذا ارتجل الكلام لم يأت به من واد واحد . بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام ويكرر تارة إرادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى على أكثر السامعين ويكشف بعضها حتى يفهمه بعض الأعجمين ويشير إلى الشيء ويكني عنه وتكون عنايته بالكلام حسب الحال و الحشد و جلاله المقام"<sup>4</sup>.

حاول ابن قتيبة أن يربط الأسلوب بالطرائق الفنية في التعبير عن المعاني وكذلك ربطه بالمقام وبالمتلقي.

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1، دار صادر بيروت، 1014 هـ - 1990 م، سلب، ص 473

<sup>2</sup> محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي و مراجعة السامرائي وعبد الستار احمد فراج، بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأبناء، د ط، مطبعة حكومة الكويت، ، 1386 هـ 1967 م، ج3، مادة سلب، ص 71.

<sup>3</sup> ينظر إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، د ط، دار العودة، تركيا، 1989 ص 152.

<sup>4</sup> ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، نشر وتحقيق السيد أحمد صقر، د ط، القاهرة، مصر، 1984، ص 10-11

أما ابن خلدون وهو يتحدث عن صناعة الشعر قال: "و لنذكر هنا مدلول لفظة الأسلوب عند أهل هذه الصناعة ، وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عن المنوال الذي تتسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة العروض، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصور ينزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ..."<sup>1</sup>.

فبالأسلوب إذا في نظر ابن خلدون هو القالب الذي يستوعب مجموع التراكيب، وقد انصهر فيها كل من المستوى النحوي والدلالي والصوتي، بالشكل الذي يمنع إمكانية إسناد المعنى لمستوى معين دون الآخر.

أما حازم القرطاجني فيرى أن الأسلوب يختص بالمعنى في حين أن النظم يختص بالألفاظ، ومبرره في ذلك أن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من الجهات فكان بمنزلة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات<sup>2</sup>.

إذا يرى حازم القرطاجني بأن الأسلوب هو تتالي المعاني وتتابعها، وأما النظم هو تتابع الألفاظ والعبارات وفق نظام ما.

أما ابن رشيق تحدث عن الأسلوب مرتبطاً باللفظ والمعنى وتحدث عن متانة الصلة بينهما فقال "اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى و اختل اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه، كما يفرض لبعض الأجسام من العرج والشلل و لعور، وما أشبه ذلك من غيره أن تذهب

<sup>1</sup>. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد الوافي، د ط، دار العودة، بيروت (لبنان)، 1962، ص 364.

<sup>2</sup>. ينظر حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، د ط، دار المغرب الإسلامي 1986م، ص 363.

الروح، وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان اللفظ من ذلك أوفر حظاً، كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح... ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب... فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه"<sup>1</sup> شبه ابن رشيق اللفظ والمعنى بالجسم والروح، فإذا اختل أحدهما وسلم الآخر، كان الخل والنقص في الشعر مثلاً.

ولعل هذا القول لابن رشيق يؤصل لبعض التعريفات التي أوردها بعض المتأخرين ومن هؤلاء أحمد الشايب الذي عرف الأسلوب فقال: "هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني"<sup>2</sup>، فالأسلوب عند أحمد الشايب هو اللفظ الذي يعبر به عن المعنى أو تركيب الكلام للتعبير كذلك عن الأفكار والخيال.

وغير بعيد عن هذا المفهوم يرى علي ملاحى أن: "الأسلوب جملة من التقنيات المعتمدة... من قبل صانع النص من أجل وضع لبنة مكوناتها هي الوحدات اللغوية التي تتحول من عناصر فارغة إلى رموز أو شفرات معبأة بمعاني تفرض نفسها على المتلقي بأشكال مختلفة تتحقق في ردود أفعال تصدر عن القارئ حالما يفرغ من قراءة النص."<sup>3</sup> الأسلوب بمفهوم علي ملاحى هو مجموعة التقنيات يستعملها الكاتب لتوصيل المعنى إلى المتلقي، لتكون له ردة فعل بعد قراءته للنص.

وكذا عز الدين إسماعيل الذي يرى أن " لكل أديب شخصية مستقلة تظهر من خلال لغته الخاصة ومنه أسلوبه الخاص"<sup>4</sup>. إذا الأسلوب عند عز الدين إسماعيل ذاتي مرتبط بالشخص ويظهر من خلال لغته.

---

<sup>1</sup> أبو علي الحسن بن رشيق الفيروني، كتاب العمدة في نقد الشعر وتمحيصه. شرح وضبط عفيف نايف حاطوم ، ط1 دار صادر بيروت، 1424 هـ/2003 م ، ص 111.

<sup>2</sup> أحمد الشايب: الأسلوب، ط6، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1996، ص 46.

<sup>3</sup> علي ملاحى: مفاتيح تلقي النص من الوجهة الأسلوبية، مجلة اللغة والآداب، صادرة عن معهد اللغة العربية و آدابها لجامعة الجزائر، العدد 04 ، شعبان 1420 هـ/ ديسمبر 1999 م، ص 08 .

<sup>4</sup> عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ط1، دار العودة بيروت، 1983م، ص 82.

## 2- الأسلوبية:

### تمهيد:

لم تنطلق الأسلوبية من فراغ وإنما اعتمدت وتداخلت مع العلوم القديمة والحديثة مما جعلها ذات حدود واسعة، وكانت بداية ظهورها مع بداية القرن العشرين حيث ارتبطت نشأتها من الناحية التاريخية ارتباطاً وثيقاً بأبحاث علم اللغة الحديث.<sup>1</sup>

وتسعى الأسلوبية منذ زمن طويل أن تكون منهجاً نقدياً يسعى إلى معاينة النصوص الأدبية بالاعتماد على النسيج اللغوي الذي يتشكل منه النص، مستفيدة من الألسنية في الكشف عن وظائف اللغة في تجلية المعنى الذي يقصد إليه المؤلف، وركزت بشكل أساسي على الأثر الذي تتركه اللغة في المتلقي<sup>2</sup>.

تريد الأسلوبية أن تكون منهجاً نقدياً يكشف عن معاني النصوص الأدبية التي يقصدها المؤلف باعتمادها على اللسانيات الحديثة.

كما تسعى في التعامل مع النص تعاملًا محايداً بعيداً عن السياقات الأخرى مثل حياة المؤلف أو سيرته والسياق التاريخي والاجتماعي الذي يفرزه النص، وإنما أخذت على عاتقها التعامل المباشر مع النص ساعية إلى الكشف عن أبعاده الجمالية والفنية<sup>3</sup>. وهي تتعامل مع النص في ذاته للكشف عن مواطن جماله مفصولاً عن شيء يوجد خارجه أي عزل النص والتخلص من كل السياقات المحيطة به.

### - مفهوم الأسلوبية:

يعترف كثير من الدارسين أن كلمة الأسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مُرضٍ وقد يكون هذا راجع إلى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها إلا أنه يمكن القول أنها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص، ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية على أنها: " فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو

<sup>1</sup> يوسف أبي العدوس، أسلوبية الرؤية والتطبيق، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، 1427هـ 2007 ص 38.

<sup>2</sup> ينظر موسى سامع رابعه، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط 1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م ص 6.

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه ص 35.

للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات، البيئات، الأدبية وغير الأدبية".

علمية الأسلوب تعني قابليته للدراسة والتحليل العلمي الموضوعي بعيدا عن الذاتية وذلك من خلال الإستعانة بعلم اللغة الحديث، لذلك نجد أن معظم التعاريف الإصطلاحية الأسلوبية تؤكد صيغتها وبعدها العلمي، فهذا نور الدين السد يقول: "إن الأسلوبية محدثة النشوء، ويراها بعض الباحثين علما، ويظنها بعضهم منهجا لدراسة الظاهرة الأدبية ومنهم من يعتبرها حقلا معرفيا عاديا"<sup>1</sup>.

أي أن الأسلوبية في دراستها للنصوص الأدبية تستعين بعلم اللغة الحديث ولكل باحث وجهة نظر خاصة به في الأسلوبية أي هناك من يعتبرها علما، أو منهجا أو حقلا معرفيا عاديا.

الأسلوب خاضع لفكرة الثبات و التحول، فكلمة *sty listics* ثابتة في التاريخ اللغوي الغربي، وتطورت في المعنى حتى صارت في بداية هذا القرن مصطلحا يدل على مفهوم ما وهي الأسلوبية التي هي واقع أسلوبيات كثيرة قد تصل إلى التنافر وتندرج هذه المفاهيم في عدة نقاط:<sup>2</sup>

1- علم الأسلوب أكثر ضبطا من الأسلوبية لموضوعيته لأن مفاهيمها متباعدة، لذا نجد كل منظر للأسلوبية قد حدها بمفهوم متفق مع مستويات التحليل التي يتعامل بها من جهة ومناهج النقد الأدبي التي ارتكز عليها من جهة أخرى مثال: الذي ارتكز على المنهج النفسي يكون مفهومه مختلفا عن الذي ارتكز على المنهج الإجتماعي. يختلف مفهوم الأسلوب والأسلوبية لأن الأسلوب أكثر ضبطا بينما مفاهيم الأسلوبية متباعدة.

2- يعرف بعض الباحثين الأسلوب بأنه "اختيار (Choix) أو انتقاء (sélection) أما الأسلوبية فتقوم بتتبع مجموعة من الإختيارات الخاصة بمنشيء معين لملاحظة أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين".

<sup>1</sup>. ينظر نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ج1، دار الهومة ، الجزائر، 1997، ص7.  
<sup>2</sup>. د. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص36.

الأسلوب اختيار كما يقول الباحثون أما الأسلوبية تقوم بمراقبة الأساليب التي يتميز بها الشاعر أو الكاتب عن غيره فمثلا ابن زيدون يتعامل مع أسلوب معين وإيليا أبو ماضي يتعامل مع أسلوب آخر والأسلوبية تقوم بمعاينة هذه الأساليب.

3- يرى ريفاتير " أن الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر السلسلة الكلامية، ويجب على القارئ أن ينتبه عليها بحيث إن غفل تشوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات تتميز بها، ولذلك كما يقال أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز". والمهم في دراسة الأسلوبية هو ما يتولد عن الرسالة أو النص من ردود فعل لدى القارئ أو المتلقي<sup>1</sup>. أي إذا كان أسلوب الكاتب جيدا فإنه يجذب المتلقي إليه بحيث يركز على النص لفهم معانيه فإذا غفل عن شيء لن يفهم النص.

نظرية الأسلوب بوصفها اختيارا (choie) يستند إلى العلاقة بين مؤلف النص والنص نفسه، أي أن المؤلف هو الذي يختار الكلمات والتراكيب والنص يتشكل من الإختيارات نفسها. أي أن الأسلوب يعتمد على اختيار الكلمات و التراكيب من قبل المؤلف والنص يكون نفسه من تلك الإختيارات التي اختارها المؤلف.

تستند نظرية الأسلوب بوصفة مجموعة من الاستجابات التي تصدر من طرف القارئ بفعل قوة الضغط التي يسلطها النص من خلال سماته الأسلوبية وهذه النظرية تنتهي إلى علاقة النص بالقارئ والعكس صحيح. أي هل يستطيع القارئ أن يتفاعل مع النص ويفهم المعنى المقصود وذلك من خلال سمات الأسلوبية وهذه العلاقة هي علاقة النص بالقارئ والعكس صحيح.

وهناك وجهة نظر في الأسلوب استندت إلى عزل النص عن المؤلف وقارئه وذلك باعتبار أن الأسلوب انزياحا (déviation) أو إضافة (addition) أو تضمنا (connotation)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> د. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 36-37

<sup>2</sup> د.حسن ناظم ، البنى الأسلوبية دراسة "في أنشودة المطر" للسياب ، ط1، دار البيضاء المغرب ، 2002 ، ص 19.

## الفرق بين الأسلوب والأسلوبية:

1- الأسلوبية هي الشيء السهل الممتنع نحسه، فنعبر عنه تعبيراً دقيقاً، نعيشه ولا ندركه إدراكاً تاماً، يكون في متناول أيدينا ولا نستطيع التعبير عنه تعبيراً جامعاً مانعاً. فهو ذلك الشيء المستعصي رغم الحجم الضخم من الدراسات التي كتبت حوله، فهو الشيء الذي يقف شامخاً أمام كل باحث يقوم على دراسته و كأنه يدرس للمرة الأولى.

2- الأسلوب سمة عامة لكل شيء في الحياة، ولكل جماعة أسلوبها الخاص، ولكل فرد أسلوبه الخاص في كل منحنى من مناحي الحياة ولكل نوع من أنواع الأدب المختلفة أسلوب الخاص<sup>1</sup>.

الأسلوب شيء سهل إلا أنه يبقى مبهماً أمام الباحث رغم الدراسات العميقة التي جرت حوله، و لكل واحد منا أسلوب و نمط خاص يعبر به في مجالات حياته اليومية إما في الأدب أو غير ذلك.

3- الأسلوب هو طريقة التعبير في الكتابة أو الكلام، أي أنه لا يخص الكتابة فقط وإنما يخص أيضاً أسلوب الكلام عند شخص معين أو طريقة الرسم فنقول أن كتابة هذا الشخص ذات أسلوب منمق، أو كلام هذا الشخص هو كلام هزلي، وللأسلوب دلالات إيحائية تقيمية<sup>2</sup>.

4- الأسلوب" هو طريقة العمل ووسيلة تعبير عن الفكر بواسطة الكلمات والتركيبات"<sup>3</sup>.

5- يقوم الأسلوب بتحليل النص اعتماداً على مستويات التحليل، أما الأسلوبية تقوم بنقد تلك الأساليب باعتمادها على مناهج النقد<sup>4</sup>. يعتمد الأسلوب في تحليل النصوص على مستويات منها المستوى الصوتي والتركيبى والدلالي والبلاغي والأسلوبية مهمتها هي نقد تلك الأساليب باعتمادها على مناهج النقد.

1. د. يوسف أبو العدوس، الرؤية و التطبيق، ص7.

2. ينظر المرجع السابق، ص20.

3. ينظر المرجع السابق، ص73.

4. ينظر عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002 م،

6- يقوم الأسلوب على منهجية محددة، يعتمد على نظام مخصوص، حيث تؤدي اللغة في جوهره وظائف معينة. <sup>1</sup> يعتمد الأسلوب على منهج في تعبيره عن الأفكار عن طريق اللغة و التي قد تؤدي إلى وظائف معينة. فالأسلوبية منهج نقدي، يدرس النصوص الأدبية محاولا الالتزام بالمنهج الموضوعي فيحلل الأساليب ويكشف عن قيمتها الجمالية منطلقا من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص. <sup>2</sup> الأسلوبية علم التعبير ( الإنشاء) وعلم البناء، وعلم التراكيب.

- يرى بيير جيرو أن الأسلوبية هي: " طريقة التعبير عن الفكر بواسطة اللغة" <sup>3</sup>  
الأسلوبية حسب بيير جيرو هي أن نعبر عن أفكارنا باستخدام اللغة.

### 3- الأسلوب في القديم والحديث عند العرب و الغرب:

- الأسلوب قديما عند النقاد و الأدباء العرب:

لقد حاول عدد من الأدباء والنقاد العرب القدامى، أن يتحدثوا عن الأسلوب عند معالجتهم بعض القضايا النقدية والبلاغية، وقضية إعجاز القرآن الكريم، وسنتطرق لبعض منهم لنبرز القضايا المهمة التي طرحوها حول الأسلوب.

- الجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255 هـ/ 869 م):

إن الجاحظ هو صاحب نظرية النظم، وأول من تحدث فيها، لكنه لم يقدم تفسيراً واضحاً لهذا المصطلح (النظم)، فهو يستعمله بمعنى " حسن اختيار اللفظة المفردة اختياراً موسيقياً يقوم على سلامة جرسها، واختياراً معجمياً يقوم على ألفتها، واختياراً إيجابياً يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس، وكذلك حسن التناسق بين الكلمات تألفاً و تناسباً" <sup>4</sup>.

إذا النظم عند الجاحظ حسب هذه المقولة هو أن تكون الكلمة في محلها، وتكون حروفها متناسقة فيما بينها، وعندما نسمعها تأتي كجرس في الأذن، تترك أثراً في النفس أما

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس، الرؤية و التطبيق، ص 8.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 122-124.

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> ينظر أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص 90 - 91.

الكلمات فيجب أن تكون متناسقة فيما بينها كذلك، أي تكون الكلمة لها علاقة بالتالي قبلها وبالتالي تليها لتكون متألّفة ومتناسبة.

برزت فكرة النظم أيضا عند الجاحظ بمعنى النسق الخاص في التعبير والطريقة المميزة في التراكيب حيث يقول: " وفرق ما بين نظم القرآن، ونظم سائر الكلام تأليفه، فليس يعرف فروق النظر، واختلاف البحث إلا من عرف القصيد من الرجز، والمزاج من المنثور، والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات، فإذا عرف صنوف التأليف عرف مبانيه نظم القرآن لسائر الكلام<sup>1</sup>.

#### - ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم توفي 276 هـ/889م):

لقد قام ابن قتيبة بالربط بين الأسلوب طرق أداء المعنى في نظام مختلف بحيث كل ما يقال يجب أن يكون في مناسبة بمعنى لكل مقام مقال، فالأسلوب يتغير بحسب المقال أي الموضوع وبحسب المتكلم وبحسب المناسبة أو المقام.

وكذلك يتحدث عن نظم القرآن حيث أنه مغاير لأساليب العرب رغم أن لغتهم كانت بليغة ومتينة إلا أن القرآن جاء أحسن منها، ليظهر الفرق بينه (القرآن) وبينها ( لغة العرب)<sup>2</sup>.

#### - ثعلب (أحمد بن يحيى، توفي 291 هـ/914م):

ميز ثعلب بين الشعر وأساليب الكلام عامة، وهذا في كتابه " قواعد الشعر". ولقد رأى أن أساليب الشعر تمثله أربعة قواعد وهي: الأمر والنهي، والخبر والاستخبار<sup>3</sup>.  
فرق ثعلب بين المنظوم والمنثور، ووضع أساليب للمنظوم وهي الأمر (طلب فعل شيء) والنهي ( طلب الامتناع عن فعل شيء) والخبر ( ما ينقل ويتحدث به قولاً أو كتابة) الاستخبار ( الاستفسار عن الخبر أي أن نطلب من شخص أن يخبرنا بالخبر).

<sup>1</sup>. ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 11.

<sup>2</sup>. ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup>. ينظر المرجع نفسه، ص13

- ابن معتز (عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل توفي 296هـ/909م):

لقد حاول ابن المعتز تقديم تحليل للأسلوب الشعري عند العرب في كتابه "البديع" وهذا من خلال تحدثه عن فنون الشعر وأساليبه.

- الجبائي (محمد بن عبد الوهاب، توفي 303هـ/916م):

النظم عند الجبائي هو طريقة يكتب بها في جنس من الأجناس الأدبية، فمثلا عندما يكتب في الشعر يكون على نحو معين من الوزن و القافية... فهذا يسميه الجبائي نظم الشعر، ما يكتب مثلا في الخطابة غير ذلك لأنه يكتب بطريقة وأسلوب معين أي له نظم آخر. فيرى بأن النظم لا يكون سرا لفهم الإعجاز القرآني أو الفصاحة، وإنما يتعلق الأمر باللفظ والمعنى، أي يكون الكلام فصيحاً عندما يكون لفظه عظيماً وقوياً، ومعناه حسناً<sup>1</sup>.

- الأمدي (أبو القاسم حسن بن بشر بن يحيى الأمدي، توفي 370هـ/980م أو

371هـ / 981م):

درس الأمدي الانحراف الأسلوبي وهذا من خلال نقده لشعر أبي تمام، حيث أن أسلوب أبي تمام يتميز عن أسلوب الشعراء الأوائل من خلال تلمسه للاستخدامات اللغوية المناسبة، ومدى شيوعها كثرة أو قلة، هذا جعله يعرف الفوارق الموجودة بين أسلوب أبي تمام وأسلوب القدامى<sup>2</sup>.

درس الأمدي الأسلوب من خلال تميزه لأسلوب أبي تمام وأسلوب الشعراء الأوائل، ونقده من خلال مخالفته للاستخدامات اللغوية الشائعة المستعملة آنذاك.

- الخطابي (حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، ت. 388هـ/998م):

لقد قام الخطابي بالربط بين الأسلوب والطريقة أو المذهب، ويرى أنه كلما تعددت الموضوعات التي يكتبها الأديب تعددت الأساليب كذلك. وهو يربط أيضا بين الأسلوب والطريقة الفنية في الأداء، لأنه يرى أن هذا الربط خير وسيلة لإدراك الإعجاز القرآني. ويمثل ذلك بإجراء تقابل بين شاعرين في وصف شيء ما ليرى من منها أشعر وأحسن في

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، ص 12-13.  
<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مذهبه وطريقته، كالمقابلة مثلا بين الأعشي والأخطل في نعت الخمر<sup>1</sup>. يربط الخطابي بين الأسلوب والطريقة من جهة وبين الأسلوب والطريقة الفنية في الأداء من جهة أخرى وهذا من أجل إدراك الإعجاز القرآني.

#### - ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ/1002م):

تحدث ابن جني عن بعض الخصائص الأسلوبية المهمة مثلا: الحذف، والزيادة والتقديم والتأخير والعدول<sup>2</sup>.

#### - الباقلائي (أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ت 403هـ/1013م):

ناقش الباقلائي عدّة نظريات منها: أنه ناقش ما انتهى إليه علماء عصره والسابقون عليه من قواعد بلاغية تقاس بها جودة الكلام من تفضيل شعراء فحول، لا يؤخذ عليهم كثير من التقصير والملاحظة فيما يقولون، ومن هذا يرى أن هذه القواعد (القواعد البلاغية)، وأولئك الشعراء (شعراء فحول) لا يبلغون في شعرهم وبلاغتهم ذلك النمط العالي من النظم القرآني. وناقش كذلك نظرية (البديع) بسبب كثرة استعماله من طرف الشعراء في العصر العباسي الأول، ومن بينهم أبي تمام وأبي نواس، حيث كانا يكثران من استعمال الطباق، الاستعارة والجناس. كما ناقش الباقلائي أيضا نظرية الشعر عامة، وهذا لكي يبرهن أن القرآن ليس بشعر، وكذلك السجع ليثبت أن الفواصل القرآنية مختلفة عن السجع. وناقش شعر امرئ القيس وهو من شعراء الجاهلين، والبحتري من الشعراء المحدثين، وبحث في شعرهم ليثبت أنه يدخله التفاوت لأن بعضه قوي وبعضه ضعيف. وناقش أيضا نثر الجاحظ ليبين أن عناصر الجمال فيه تأتيه أحيانا وتغيب أحيانا أخرى.

وهو يريد بذلك كله أن يبين أن جمال نظم القرآن لا يلحقه جمال بلاغي آخر، وأن القرآن هو الوحيد الذي لا يأتي بين أجزائه تفاوت، فالجمال موجود في كلّ آياته<sup>3</sup>.  
رغم أن الباقلائي خصص كتابا للإعجاز القرآني، ورغم أن الجانب البلاغي من الإعجاز عنده يقوم على فكرة النظم، إلا أن فكرة النظم ظلت غامضة عنده بسبب أنه تحدث

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 14.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> ينظر أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ص 92-93.

عن خصائص الأسلوب غير القرآني أكثر مما تحدث عن الأسلوب القرآني ذاته<sup>1</sup>. ناقش الباقلاني عددا من النظريات من بينها مناقشته القواعد البلاغية ، التي تقاس بها جودة الكلام، وناقش الشعراء الفائقين الذين لا يقاس عليهم شيء مهما ما يقولونه ومن خلال هذه المناقشة يبين أن (القواعد، الشعراء) لن يصلوا ويبلغوا رغم قوتهم وقدرتهم نظم القرآن. وناقش الباقلاني نظرية البديع وهذا بسبب كثرة استخدامه، كما ناقش أيضا نظرية الشعر عامة ليثبت أن القرآن ليس بشعر، وشعر امرئ القيس والبحتري، ونثر الجاحظ ليبين أن فيهم مواطن القوة والضعف، الجمال والقبح، ويهدف من خلال هذه المناقشات إلى أن نظم القرآن لن يصله جمال بلاغي آخر.

- قاضي القضاة (عبد الحبار أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد أبادي توفي 415هـ/1025م):

لم يسمّ عبد الجبار نظريته التي اهتدى إليها في تفسير الفصاحة "النظم" ولكنه أطلق عليها "الضم". والفصاحة حسب عبد الجبار هي حسن تنسيق الكلمات في التركيب وهذا التركيب لا بد أن نلاحظ فيه ثلاثة خصائص:

**1- المواضع:** وهي طريقة اختيار الكلمة من بنية معينة ومادة لغوية معينة فمثلا

اختيار الفعل الماضي غير المضارع غير الأمر في الزمن والمعنى.

**2- الموقعية:** تدخل فيها قضية التقديم والتأخير وقضية القصر.

**3- الإعراب:** ويعني به الوظائف النحوية للكلمات التي تدخل ضمن حيز العلامات

الإعرابية، كالفاعلية والمفعولية والظرفية، والأخذ بعين الاعتبار هذه العناصر ومحاولة إظهار أثرها في المعنى، وتفاوت التراكيب الأدبية تبعا لدقة الاختيار في هذه العناصر وهذا ما يحقق ما سمّاه عبد الجبار الضم في التركيب<sup>2</sup>.

لم يطلق عبد الجبار على نظريته في تفسير الفصاحة النظم بل الضم، والفصاحة عنده هي أن تكون الكلمات متناسقة فيما بينها أثناء التأليف وهذا التأليف يخضع للمواضع وهي توظيف الكلمة في مكانها بمراعاة الزمن والمعنى والموقعية ، وفيها التقديم والتأخير

<sup>1</sup> ينظر أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص 95.  
<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 95.

والقصر والإعراب من رفع، وجزم ونصب وجرّ، والدقة في اختيار هذه العناصر ليتحقق ما سماه عبد الجبار "الضم".

- المرزوقي (أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت 421هـ/1030م):

استعمل المرزوقي مصطلح الأسلوب في مقدمته وهو لا يختلف كثيرا عن الأمدي لأن لفظة الأسلوب جاءت عنده قرينة بمصطلحات مسلك ومذهب<sup>1</sup>.

- ابن رشيق (أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ت 463هـ/1071م):

يدل مصطلح الأسلوب عند ابن رشيق على المعنى الذي يمكن أن يعينه في الوقت الحاضر، فالأسلوب عنده سمة الكلام الفنية، وما يتميز به من فرادة<sup>2</sup>.

- عبد القاهر الجرجاني (عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني

ت 471هـ/1078م):

إن عبد القاهر هو صاحب نظرية النظم ولكنه مبتكر القول في النظم، لأن هناك جهود سابقة عليه لعلماء دارسين قرأهم عبد القاهر واستفاد منهم، وهذا الذي قدموه خطوات في طريق إكمال هذا الاتجاه، لأن جهد عبد القاهر لم يكن للذي قرأ وجمع فقط بل هو جهد مبتكر لنظرية متكاملة في حين أن الذين سبقوه كانت نظراتهم جزئية<sup>3</sup>.

إذا نظرية النظم اكتملت عند عبد القاهر الجرجاني من خلال ما قرأه وما ابتكره. ارتبط مفهوم الجرجاني للأسلوب بمفهومه للنظم من حيث هو نظم المعاني وترتيب لها، ويطابق الجرجاني بين الأسلوب والنظم لأنهما يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار، والعلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل. ويتحقق النظم عند الجرجاني عن طريق إدراك المعاني النحوية، واستغلال هذا الإدراك في حسن الاختيار والتأليف.

يتضح تحليل الجرجاني الأسلوبي من خلال تحليله لآيات قرآنية وأبيات شعرية، إذ يقوم بتحليل جزئيات التركيب وأسلوب الأداء من حيث التقديم والتأخير، التعريف والتكثير الحذف والإضمار والتكرار... فالأسلوب إذا عند الجرجاني هو الضرب من النظم والطريقة

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص16.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> ينظر المرجع السابق، ص89.

فيه<sup>1</sup> يطابق الجرجاني بين الأسلوب والنظم لأن كلاهما مرتبطان بالفرد عن وعي منه ، وهو يختلف من شخص لآخر فالأسلوب ضرب (صنف أو نوع) من النظم.

ناقش الجرجاني العناصر التي يمكن أن تساهم في بناء جمال الأسلوب وهي اللفظ والمعنى والحرف والإيقاع العام والغرابية والخفة، لكنه نفى أن تكون هذه العناصر وحدها في سر جمال الأسلوب القرآني ، لأنها عناصر مألوفة متداولة قبل نزول القرآن، واهتدى إلى أن الجديد في الجمال القرآني هو النظم<sup>2</sup>. ناقش الجرجاني عناصر جمال الأسلوب وأضاف إليها النظم، إذ لم يقتصر الجرجاني بنظريته على تفسير الأسلوب القرآني فقط، بل تعدى ذلك إلى النصوص الأخرى، وخاصة الشعر الذي ركز عليه كثيرا.

فمادام النظم يصلح تفسيراً للقرآن وللنصوص الأدبية الأخرى، فإنه لا بد أن تكون درجاته متفاوتة لأن نظم الشعر وبلاغته لا تتساوى مع نظم القرآن وبلاغته ، وداخل حيز النصوص الشعرية ذاتها لا تتساوى درجات النظم ، فبعض الشعر يعدّ في درجة عالية من النظم وإحكام البناء، وبعضه الآخر يعد في درجة أقل جودة وإحكاما، وإن كان داخلا في إطار النظم. بمعنى أن النظم كغيره له درجات فمثلا الشعر هناك الجيد والرديء، فلا يمكن أن نصفهما في نفس الدرجة فكلّ منهما ينتمي إلى درجة معينة. ومادام النظم درجات مختلفة، فإن النظم كله بمختلف درجاته يعد مستوى من مستويات الأسلوب الرفيع، لا ترقى له كل الأساليب الأدبية.

يتدرج الجرجاني بالأسلوب تدرجا تصاعديا، فهناك نوع من الأسلوب لا يرجع جماله إلى النظم وإنما يعود إلى اللفظ والمعنى. وهناك نوع آخر من الأسلوب يعود سر جماله إلى النظم، ولكن النظم لا يتضح في هذا اللون من الوهلة الأولى، إنما يحتاج إلى تتبع الجمل والتراكيب حتى يتضح من خلالها جميعا معنى النظم، وهناك نوع يحقق البلاغة فيه عن طريق النظم، ولكن هذا النظم لا يحتاج إلى كثير تأمل، بل إن العين تدركه للوهلة

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 16-17.

<sup>2</sup> ينظر أحمد درويش ، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث ، ص 108.

الأولى، وتدرك أنها أمام مستوى جيد من التعبير الأدبي<sup>1</sup>. ضمت نظرية الجرجاني كل من تفسير الأسلوب القرآني والنصوص الأدبية ولكن بدرجات متفاوتة.

- الزمخشري (جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي ت 538هـ/1144م):

تحدث الزمخشري عن خاصيتين أسلوبيتين وهما التمثيل ودوره في إبراز المعنى والالتفات:

مثال 01: قوله تعالى "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" [الأحزاب: 72].  
هذا تصوير (تمثيل) عظم الأمانة وصعوبة أمرها وثقل حملها والوفاء بها.

مثال 02: قوله تعالى: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)" [سورة الفاتحة].

الالتفات هنا يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم<sup>2</sup>. تحدث الزمخشري عن التمثيل، ومثل ذلك بأية قرآنية [الأحزاب 72] يمثل فيها عظمة الأمانة وصعوبتها وثقلها على حاملتها، أما الالتفات قد مثله أيضا بأية قرآنية [الفاتحة] يبين الالتفات الموجود فيها من ضمير الغائب إلى المخاطب.

- الفخر الرازي (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ت 606هـ/1210م):

يحمل الأسلوب عند الرازي خاصية فردية مرتبطة بالذي أبدعها ويرى أن لكل فن أسلوب فللقرآن أسلوب، وللشعر أسلوبه، وللرسائل أسلوبها ... ومن خلال تمييزه هذا رأى بأن القرآن الكريم معجز، وأن الإعجاز في فصاحته<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث، ص 109-114.

<sup>2</sup> ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 17.

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 18.

الأسلوب عند الرازي سمة فردية مرتبطة بالفرد من جهة، وبالفن من جهة أخرى أي لكل شخص أسلوبه، ولكن هذا الأسلوب يتغير حسب الفن (الشعر، النثر...) أما القرآن فأسلوبه مختلف ومميز.

- السكاكي (أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي ت 626هـ/1229م):

توجد بعض الملامح الأسلوبية عند السكاكي كتناوله للإيجاز والحذف، وحديثه عن الإلتفات الذي أدخله في مباحث علم المعاني، وحديثه كذلك عن الأسلوب المرتبط بحالة المخاطب أو المقام الذي فيه، ثم تحليله لبعض الآيات القرآنية<sup>1</sup>. تناول السكاكي بعض الخصائص الأسلوبية كالإيجاز والحذف والإلتفات... وقام بتحليلها في بعض الآيات القرآنية.

- ضياء الدين ابن الأثير (ابو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت 637هـ/1239م):

انتشرت كلمة أسلوب وأساليب في كتاب ابن الأثير، والأساليب عنده طرق التعبير عن المعنى الواحد، وأوجه التصرف في هذا المعنى. وتحدث عن خاصية أسلوبية وهي الإلتفات، والهدف منها الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر هو لكي لا يمل السامع من أسلوب واحد.<sup>2</sup>

الأسلوب إذا عند ابن الأثير هو طريقة التعبير عن المعنى، والإلتفات عنده هو الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر.

- ابن حازم القرطاجني (حازم بن محمد بن حسن ت 684هـ/1285م):

عالج حازم القرطاجني بعض القضايا المتعلقة بالأسلوب لأنه أدرك أنه للأسلوب قيمة لأنه يترك أثرا عند المتلقي، وقد قام بربطه بالفصاحة والبلاغة وبطبيعة الجنس الأدبي فالأسلوب عند القرطاجني مرتبط بالمعاني والنظم مرتبط بالألفاظ، والأسلوب أيضا هيئة

<sup>1</sup>. ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص18.

<sup>2</sup>. ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تحصل عن التأليفات (التراكيب) المعنوية، والنظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية<sup>1</sup>. إذا الأسلوب والنظم عند القرطاجني مرتبطان باللفظ والمعنى.

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت 711هـ/1311م):

يعرف ابن المنظور الأسلوب فيقول: "... ويقول للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب: قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب بالضم - الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه. وإن انفه لفي أسلوب"<sup>2</sup>.

إذا الأسلوب عند ابن منظور هو: - السطر من النخيل

- كل طريق ممتد

- الوجه والمذهب

- الفن

- العلوي (يحي بن حمزة ت 749هـ/1348م):

إن الأسلوب والنظم متساويان عند العلوي، وقد قام بالربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى، فكل أسلوب طريقة خاصة في استخدام العلاقات النحوية في أي فن من الفنون<sup>3</sup>.  
ساوى العلوي بين الأسلوب والنظم، وقد رأى أن الأسلوب طريقة لأداء المعنى، وطريقة لاستخدام العلاقات النحوية.

- ابن خلدون (عبد الرحمن محمد بن محمد ( ت 808 هـ / 1406 م )

لقد قام ابن خلدون بالربط بين الأسلوب والقدرة اللغوية من جهة، وبين الأسلوب والإيجاز والإطناب والحذف والكناية والاستعارة من جهة أخرى، ويوضح ابن خلدون مفهوم الأسلوب من خلال الشعر والنثر، وقد ربط الأسلوب بعنصرين هما المخاطب والمخاطب، ومقتضى الحال الذي يتصل بهما، و حسب ابن خلدون فان لكل فن من الكلام

<sup>1</sup>. ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص19.

<sup>2</sup>. ينظر المرجع نفسه، ص20.

<sup>3</sup>. ينظر المرجع نفسه، ص21.

أساليب تختص به<sup>1</sup>. ارتبط الأسلوب عند ابن خلدون بالقدرة اللغوية، وبالإيجاز والإطناب والحذف والكناية والاستعارة، والمخاطب والمخاطب والمقام، ولكنّ الأسلوب متغير من فن لآخر.

#### - الجلال السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت 911هـ/1505م):

أشار السيوطي إلى الخصائص الأسلوبية المهمة كالإلتفات والإكتفاء، وتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، وحسن النسق، وحلل بعض الآيات القرآنية<sup>2</sup>. بتحليل السيوطي لبعض الآيات أشار إلى بعض الخصائص الأسلوبية كالإلتفات، والإكتفاء، وتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل...

#### ➤ الأسلوب حديثاً عند النقاد والأدباء العرب:

#### - مصطفى صادق الرافعي (1356هـ/1937م):

حاول الرافعي البحث في مفهوم التركيب وجزئياته، وقد ربطه بالنظر الفكري عند المتكلم من جهة، وربطه بالمتلقي من جهة أخرى، وقد تكلم الرافعي عن نظم القرآن في كتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"<sup>3</sup>. بحث الرافعي في مفهوم التركيب ككلّ رابطاً إياه بالنظر الفكري لكلّ من المتكلم والمتلقي هذا من جهة، وتحدث عن نظم القرآن في كتابه من جهة أخرى.

#### - عباس محمود العقاد (1383هـ/1964م):

تحدث العقاد عن الأسلوب وهذا من خلال مناقشته لرأي الكاتب الفرنسي أناتول فرانس، الذي ذهب في رأيه إلى أن الأسلوب الأفضل في الأدب هو الأسلوب البسيط الذي لا يتعب القارئ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص 21-22.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 22.

<sup>3</sup> ينظر المرجع نفسه، ، ص 24.

<sup>4</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 24-25.

## - أمين الخولي (1385 هـ/1966م):

للخولي كتابين الأول "فن القول" وهو حصيلة تجاربه في حقل البلاغة، وفي هذا الكتاب عدّ الأدب فناً قولياً، والبلاغة فن القول، ولقد اعتمد في كتابه على كل من باريني (parini) وفيلماجي (filmaji)، فأورد للأول تحليلاً بلاغياً أسلوبياً، وأورد للثاني في تعريفه للبلاغة أنها درس الأساليب. أما الكتاب الثاني فهو "مناهج تجديد" يعرف من خلاله البلاغة على أنها البحث عن فنية القول.

ويرى الخولي أن الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال، والأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث عن كيف يعبر القول عن هذا الإحساس. ثم حاول الخولي أن يجدد البلاغة لإعطائها طابعاً عصرياً لهذا ربطها أولاً بالمباحث الحديثة في مجال الأسلوب عند الغربيين على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي، ثم ربط بين الأسلوب وطبيعة المبدع والمتلقي<sup>1</sup>. إذا حاول الخولي أن يجدد البلاغة القديمة بربطها بالبلاغة المعاصرة الغربية، وقد بين هذا في كتابه "فن القول" و"مناهج تجديد". كما عرّف الخولي كلا من الفن وهو التعبير عن الجمال، والأدب وهو القول عند الإحساس بالجمال، أما البلاغة فتشمل التعبير والقول.

## - أحمد حسن الزيات (1388 هـ/1968م):

حاول الزيات أن يدرس الأسلوب ولقد اعتمد في هذه الدراسة على المقارنة بين البلاغة القديمة ومفهوم الأسلوب عند الغربيين. أما الأسلوب عنده أو بمفهومه فهو طريقة الكاتب في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام ولقد رأى أنه يجب على الأسلوب أن تكون له صفات لتحقيق البلاغة وهي: الأصالة، والوجازة، والتلاؤم.

تتعدد الأساليب وتختلف حسب المبدع والمتلقي والأسلوب، وهذا ما أقام عليه الزيات دراسته<sup>2</sup>. الأسلوب إذا عند الزيات مرتبط بالكاتب لأنه هو الذي يختار الألفاظ ويألف الكلام، ويجب أن يكون أسلوبه موجزاً لتحقيق البلاغة، أصيلاً وملائماً للموضوع الذي يكتب فيه، لأن الأسلوب يتغير حسب الموضوع، ويتغير من كاتب لآخر.

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص25.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص26.

## - أحمد الشايب:

للسايب كتاب يحمل عنوان "الأسلوب" حاول من خلاله عرض البلاغة في ثوب عصري، فانطلق في بحث الأسلوب فحصر علم البلاغة في بايين هما: الأسلوب والفنون الأدبية، ففي الباب الأول ويسمى "الأسلوب" تدرس فيه الكلمة والجملة والفقرة والصورة لكي يكون التعبير بليغا، ويدرس الأسلوب (أنواعه، عناصره، صفاته، مقوماته...إلخ)، أما الباب الثاني ويسمى "الابتكار" تدرس فيه مادة الكلام من حيث اختيارها وتقسيمها، وتلاؤمها في الفن الأدبي الذي عبرت عنه لأن الكلام الذي يقال في القصة مختلف عن الذي يقال في المقالة، ومختلف كذلك عن الذي يقال في الرسالة<sup>1</sup>.

ويقوم الشايب بإعطاء عدّة تعريفات للأسلوب منها: أن الأسلوب هو فن من الكلام يكون قصصا، تشبيها، مجازا، كناية، حكما وأمثالا.... والأسلوب هو طريقة لاختيار الألفاظ وتركيبها للتعبير عن المعنى أي الأسلوب هو اللفظ الذي يعبر به عن المعنى. كما يتحدث عن عناصر وأنواع وصفات الأسلوب<sup>2</sup>. حاول الشايب أن يعطي ثوبا جديدا للبلاغة القديمة في كتابه "الأسلوب" الذي يتضمن دراسة القواعد والأسلوب، وكيفية اختيار الكلام ليلائم الفن الذي قيل فيه، ثم بعد هذا قام بإعطاء عدّة تعريفات للأسلوب.

## ➤ الأسلوبية عند الغرب:

ستكون البداية من ش.بالي (ch.bally) فمنذ سنة 1902 كان يجزم أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية، ولكن الذين تبنا وصايا بالي في التحليل الأسلوبي قد سارعوا إلى نبد العلمية الإنسانية فوظفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي فقتلوا مشروع بالي في بدايته ومن أبرز هؤلاء الفرنسيين ج.ماروزو (G.marouzeau)، وم.كراسو (M.cressot). وهذا التجاوز العقلاني في منهج البحث هو الذي استفز ردود الفعل المضادة فتولد على يد الألماني ل.سبيترز منهج أسلوبي نُعتَ بتيار الانطباعية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص26.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص26-27.

<sup>3</sup> ينظر عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، 2006، ص21.

تأسست قواعد علم الأسلوب النهائية لولا أن الذين تبنا وصايا شارل بالي فأدخلوا عليه التيار الوضعي فمات مشروع بالي، وهذا التجاوز كانت له ردود فعل مضادة تولد عنها منهج أسلوبى سمي تيار الانطباعية.

وفي سنة 1941 عبّر ماروزو عن أزمة الدراسات الأسلوبية وهي تذبذب بين موضوعية اللسانيات ونسبية الاستقرارات وجفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة. وفي سنة 1960 انعقدت في جامعة أنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية حضر إليها أبرز اللسانيين ونقاد الأدب وعلماء النفس وعلماء الاجتماع، وكان محورها "الأسلوب" ألقى فيها ر. جاكبسون محاضراته حول "اللسانيات والشعرية" فبشّر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب.

أما في سنة 1965 ازداد اللسانيين ونقاد الأدب اطمئنانا إلى ثراء البحوث الأسلوبية واقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية وذلك عندما أصدرت تودروف أعمال الشكليين الروسيين مترجمة إلى الفرنسية. وفي سنة 1969 بارك الألماني س. أولمان استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا<sup>1</sup>.

إن كون الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات لا ينفي بعدها العلمي فهي تعدّ علما يجدد ويحلل الخطاب الأدبي توخيا للموضوعية العلمية الدقيقة عبر منهج عقلاني محكم. صدر لميشال ريفاتير كتاب تحت عنوان "محاولات في الأسلوبية البنوية" سنة 1971م وقد تمثلت غاية هذا الكتاب في أن الأسلوبية البنوية تقوم على تحليل الخطاب الأدبي.

والأسلوب الأدبي عند ريفاتير هو كل شيء مكتوب وفردى قصد به أن يكون أدباً أي أن الأسلوب هو الشكل المكتوب والفردى الذي يحمل بين ثناياه القصدية<sup>2</sup>. تقوم الأسلوبية البنوية عند ريفاتير على تحليل الخطاب الأدبي، والأسلوب الأدبي شيء مكتوب وسمة فردية، يكون عن قصد.

1. ينظر عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، 2006، ص23-24.

2. ينظر موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص15-16.

وفي سنة 1968 يصدر عن دار أ.كولان (Aramand colin) كتاب غريب الشأن طريف النوع لصاحبه اختصاص في فلسفة النظريات الاقتصادية عنوانه "محاولة في فلسفة الأسلوب" ركبه صاحبه على ثلاثة أبواب خص بالباب الثاني "الأسلوب و هياكل اللغة" فكان منحى البحث عموما دلاليا علاميا تلابسه أحيانا بعض دعائم نظرية المعرفة وفلسفة اللغة والفكر<sup>1</sup>. وهذا الكتاب الذي صدر عن أ.كولان سنة 1968 "محاولة في فلسفة الأسلوب" تحدث فيه عن الأسلوب في الباب الثاني عن الأسلوب وهياكل اللغة.

وسنذكر بعض نقاد الأسلوبية في الغرب الذين أسهموا في الدراسات الأسلوبية المعاصرة : ج.ماروزو "J.Marouzeau" وموسال كريسو "Marcet Cressot"، حيث توسعا في اتجاه بالي التعبيري... وكروتشه (1866-1952) الإيطالي وكارل فوسلير Vossler (1872-1949) الألماني، وليوسبيتزر Leospitzer (1887-1960) النمساوي، حيث يمثل هؤلاء الثلاثة الأسلوبية الفردية (أسلوبية الكاتب) (الأسلوبية الأدبية)، وأريخ يورباخ "Erich Auerbach" (1892-1957) الألماني الذي قام هو وسبيتزر بأعمال متميزة في ألمانيا، ثم عملا في الجامعات التركية أثناء الفترة النازية، ثم استقرا في أمريكا<sup>2</sup>. إذا هؤلاء بعض نقاد الأسلوبية في الغرب، الذين ساهموا وبشكل كبير في الدراسات الأسلوبية.

#### 4-العلاقة بين البلاغة والأسلوبية:

البلاغة فن لتأليف الخطاب وتعبير لسانی، حيث تشترك مع الفنون الشعرية، وقد احتوت الأدب كله إلا أنها لم تبق على حالها بل تغيرت مع مرور الوقت، كما يقول تودوروف " أن البلاغة سرعان ما أضاعت هدفها النفعي المباشر " أي أنها استغنت عن الإقناع واحتفظت بصياغة الخطاب الجميل، و بقيت تعمل في حدود خصائص التعبير اللغوي للنص فقط<sup>3</sup>.

➤ البلاغة فن خطابي جيد، حيث تعمل أكثر في دراسة النصوص الشعرية والأدبية،

<sup>1</sup>. ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص27-28.

<sup>2</sup>. ينظر يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص30.

<sup>3</sup>. ينظر المرجع نفسه، ص61.

وبعد ظهور المناهج النقدية الحديثة سرعان ما تغيرت إذ فقدت وسيلتها الأساسية وهي الإقناع إلا أنها استطاعت أن تحتفظ بصياغة الخطاب... وحدود خصائص التعبير اللغوي للنص.

في القرن العشرين عرفت البلاغة العربية بحثاً في تحقيق النصوص البلاغية القديمة وذلك لشرحها لكي تصبح معروفة في ثقافتنا الراهنة، والسبب في ذلك هو افتقار محاولات جادة وجديدة تؤسس أسلوبية عربية، تستند إلى الموروث البلاغي العربي يقول رولان بارت: "أن كلمة (قديمة) لا تعني أن ثمة بلاغة جديدة اليوم، وبالأحرى فإن البلاغة القديمة توضع بمقابل البلاغة الجديدة التي لم تظهر إلى الوجود حتى الآن: إن العالم (عالمنا العربي) مليء بالبلاغة القديمة بشكل لا يصدق"<sup>1</sup>.

➤ تريد البلاغة العربية أن تكون لها مكانة في وسط المناهج النقدية الحديثة والسبب في ذلك أن المنهج الأسلوبي العربي يفتقر إلى بصمة البلاغة العربية.

➤ يقول رولان بارت " ليس هناك بلاغة قديمة وبلاغة جديدة بل هناك بلاغة واحدة وهي المنتشرة في العالم بشكل كبير.

نشأت الأسلوبية لدى الغربيين وتطورت حتى أصبح بإمكان عدها البلاغة الجديدة التي ترعرعت في ظل الكشوفات اللسانيات الحديثة ومستفيدة في كل هذا من الإرث البلاغي القديم<sup>2</sup>. تطورت الأسلوبية لدى الغربيين بفضل البلاغة القديمة حتى أصبحت تعتبر بلاغة جديدة.

### أوجه الاختلاف بين البلاغة والأسلوبية:

البلاغة علم لساني قديم والأسلوبية علم لساني حديث لأنّ اللسانيات القديمة التي سارت بها البلاغة كانت تنظر إلى اللغة بوصفها ثابتة لا تتغير أبداً، أما في اللسانيات الحديثة ينظر إلى اللغة بوصفها متغيرة ومتطورة.

<sup>1</sup> د. حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة الأنشودة المطر للسياب، ص16.  
<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأسلوبية علم وصفي لأن مادته الجوهرية تأثيرية وجدانية والبلاغة علم معياري لأنها تسيّر على قوانين مطلقة، تقوم على اختيار بين إمكانيات عدة، وهذه الإمكانيات في التراكيب النحوية خاضعة لقوانين معينة<sup>1</sup>.

➤ أي البلاغة تهدف إلى صوغ القواعد والنماذج الضرورية من مثل التراكيب النحوية التي تخضع لقوانين معينة.

الدراسة الأسلوبية أوسع من الدراسة البلاغية لان الأسلوبية تدرس الظواهر اللغوية جميعها بدءاً من الصوت وحتى المعنى مروراً بالتراكيب<sup>2</sup>.

لا تعتمد الأسلوبية على قواعد جاهزة ولكنها تدخل في النص من خلال رؤية شمولية لصناعة الصياغة وكشف عن مظاهر الجمال الفني والتماسك بينما تهتم البلاغة بالمعايير الجاهزة في النص.

➤ تدخل الأسلوبية في النص لتتعرف على هويته من خلال رؤيتها الخاصة وليس اعتماداً على قوانين موجودة من قبل عكس البلاغة.

البلاغة علم يتناول صياغة النص في شكله والجزئيات التي تخص اللفظ ثم الجملة. ينظر في علم البلاغة مثلاً إلى مسائل التقديم والتأخير والتشبيه والاستعارة والكناية<sup>3</sup>. تهتم البلاغة بالجانب الشكلي في صياغة النص وتهتم كثيراً بالزر كشة الأدبية والفنية من مثل الاستعارة والكناية... إلخ

لا تهتم البلاغة لا بالكلام العادي بل تهتم بالكلام الأدبي أما الأسلوبية فتشمل كل أجناس الكلام<sup>4</sup>. تهتم البلاغة بالكلام المنمق والجميل المملوء بالصور البيانية أما الأسلوبية فهي تدرس كل أنواع الكلام العام والخاص بدون تفريق.

1. ينظر د. حسن ناظم، البني الأسلوبية، دراسة الأنشودة المطر للسياب، ص18.

2. ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. ينظر د. يوسف أبو العدوس: الرؤية والتطبيق، ص135-136.

4. ينظر المرجع نفسه، ص70.

البلاغة طابع تفتني للظاهرة الأدبية والأسلوبية تغلب عليها تصورات البنية في كثير من الدراسات الأسلوبية<sup>1</sup>. تقوم البلاغة بتجزئة النص الأدبي، أما الأسلوبية تهتم بالبنية النص في حد ذاته.

### أوجه التلاقي بين البلاغة والأسلوبية:

تتشترك البلاغة والأسلوبية في عدة نقاط منها نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني التي تقترب من مفهوم الأسلوبية، حيث يتناول فيها خصائص الأسلوب وبلاغته. البلاغة في الدراسات اللغوية الحديثة جزء لا يتجزأ من الدراسات الأسلوبية فالأسلوبية امتداد للبلاغة، والبلاغة بعلمها الثلاثة (البيان، البديع، المعاني) تكون مظاهرا من مظاهر الأسلوبية. فالبلاغة إذن جزء من الأسلوبية فلا أسلوبية بلا بلاغة والعكس صحيح كل دراسة تحتاج إلى أخرى.

تجددت البلاغة في القرن التاسع عشر فكانت عاملا في وجود الأسلوبية، وهي علم التعبير، وعلم الأدب في آن واحد، وهناك من اعتبر الأسلوبية بلاغة حديثة من خلال الخطوط العريضة في الكتابة والتأليف، من هنا كانت المقولة المعروفة " البلاغة هي أسلوبية القدماء"<sup>2</sup>.

تهتم كل من البلاغة والأسلوبية بالأدب لأن موضوع البلاغة يتفق مع موضوع الأسلوبية لأنهما يبحثان عن الجوانب التعبيرية والفنية المختلفة في الخطاب الأدبي. كل من البلاغة والأسلوبية نشأ من علم اللغة . كل من البلاغة والأسلوبية يفترضان حضور المتلقي في العملية الإبلاغية<sup>3</sup>.

➤ البلاغة والأسلوبية "يهتمان بالأدب" ويبحثان عن الجوانب الجمالية التي تجذب المتلقي للنص لأن تفاعله مع النص ضروري.

<sup>1</sup> . الموقع الإلكتروني: p12-14, [www.arrafid-ae](http://www.arrafid-ae)

<sup>2</sup> . ينظر د. يوسف أبو العدوس: الرؤية والتطبيق ، ص 62.

<sup>3</sup> . [www.arrafid-ae, p12-14.html](http://www.arrafid-ae, p12-14.html).

ويؤكد فيبر جيرو على وجود علاقة بين البلاغة والأسلوبية ، حيث يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة، وهي بلاغة حديثة، ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير ونقد الأساليب الفردية"<sup>1</sup>

➤ إذن هناك علاقة وطيدة بين البلاغة والأسلوبية وتعتبر الأسلوبية وريثة البلاغة الحديثة.

---

<sup>1</sup>. ينظر د. يوسف أبو العدوس: الرؤية والتطبيق، ص62.

# الفصل الثاني

أسلوبية قصيدة "خلع العذار"

## "تمهيد:

يوظف الشاعر اللغة في بنية شعره على أنها ملتقى لمجموعة من الأنظمة بحيث يتظافر فيها المستوى الصوتي، التركيبي والدلالي، في نسيج فني متكامل يعمل على تفجير طاقتها الإبداعية، وتطويعها في جانب التصوير والتنغيم.

يمثل النظام الصوتي المتعلق بالتشكيل الإيقاعي، أوضح وجوه التمايز وأبرزها بين الشعر والنثر، وهذا ما أشار إليه الدارسون القدامى الذين جعلوا موسيقى الشعر مقتصرة على الوزن والقافية، فهذا أبو هلال العسكري يقول: " إذا أردت أن تعمل شعرا فاحضر المعاني التي يريد نظمها فكرك، وأخطرها على قلبك، واطلب لها وزنا يتأتى فيها إيرادها، وقافية يحتملها، فمن المعاني ما نتمكن من نظمه في قافية ولا نتمكن منه في أخرى، أو يكون في هذه أقرب طريقا، وأيسر كلفة منه في تلك"<sup>1</sup>.

يوظف الشاعر اللغة في شعره، ويستخدم بشكل متناسق كلا من المستوى الصوتي والدلالي والتركيبي ليكون شعره متناسقا، فالمستوى الصوتي يتضمن موسيقى الشعر أو موسيقى الإطار الداخلية التي تتكون من الوزن والقافية، فالشاعر قبل أن يبدأ القصيدة يفكر في المعاني التي سيستخدمها لتكون كلها على وزن واحد وقافية واحدة.

وهذا قدامة بن جعفر يعرف الشعر على أنه: " قول موزون ومقفى يدل على معنى"<sup>2</sup>.

بمعنى أن الشعر هو كلام ذو وزن وقافية يحمل معنى معين وقد ذهب ابن خلدون المذهب نفسه، وهو يحاول تعريف الشعر المنظوم في سياق حديثه عن انقسام الكلام إلى فن النظم والنثر: " هو الكلام الموزون والمقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روى واحد وهو القافية"<sup>3</sup>. بمعنى أن ابن خلدون قد سلك نفس مسلك قدامى بن جعفر في تعريفه للشعر على أنه ذو روي وقافية وهذا ما يميزه عن النثر. ولم ينفرد القدامى بهذا الحكم بل إن المحدثين قد أكدوا أن: "للقافية والوزن سلطانهما في الشعر العربي لدى الكثرة الغالبة من الشعراء

<sup>1</sup>. أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة و الشعر، تحقيق مفيد قميحة - مطبعة دار الكتاب العالمية، بيروت (لبنان) 1986، ص139.

<sup>2</sup>. قدامة بن جعفر، نقد الشعر تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مكتبة الكليات، الأزهرية (مصر)، 1980، ص

64.

<sup>3</sup>. ابن خلدون، المقدمة، ص66.

حتى العصر الحديث"<sup>1</sup>. أيدوا المحدثين القدامى من أمثال أبو هلال العسكري، وقدامة بن جعفر وابن خلدون في أن الوزن و القافية كانت لهما مكانة في الشعر العربي وبهما تميز الشعر عن النثر.

## 1- المستوى الصوتي:

سنحاول من خلاله دراسة موسيقى الإطار (الخارجية) ثم موسيقى الحشو (الداخلية) من خلال قصيدة خلع العذار لابن زيدون.

### أولاً: موسيقى الإطار الخارجية

إن موسيقى الشعر تقوم في شكلها العام على الوزن والقافية باعتبارهما إطاراً خارجياً لها، وهي مكوناتها الأساسية التي تمنحها خصوصية الحضور داخل النص الشعري ، تعني الموسيقى الخارجية بدراسة البحر والقافية وما يتعلق بهما من مقاطع صوتية .

### أ- الوزن:

سنبدأ أولاً بإعطاء تعريف للوزن وهو: " وزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والأوتاد"<sup>2</sup>. أي أن لكل بيت عجز وصدر يخضع إلى تفعيلية فيها الأسباب وهي الوحدات المتغيرة في البيت، والأوتاد وهي وحدات ثابتة. إن قصيدة " خلع العذار " قصيدة مطولة من خمسين بيتاً وهي عمودية الشكل (غزلية عربية قديمة) ، وطبيعة بحرها هو الخفيف، وسنبين هذا من خلال دراسة بعض الأبيات.

حيث يقول:

غصن أثمرت ذراه ببدر	عذري إن عدلت في خلع عذري
غصنن أثمرت ذراه ببدر <sup>3</sup>	عذري إن عدلت في خلع عذري
0/0/// 0//0// 0 0/0/	0/0/ //0/ 0//0// 0 0///
فاعلاتن مفاعلتن مفاعلتن	فاعلاتن مفاعلتن مفاعلتن

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، دار العودة بيروت (لبنان)، ص64.  
<sup>2</sup> مصطفى حركات: قواعد الشعر و القافية ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية ، الجزائر، 1989 ، ص11.  
<sup>3</sup> علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 232.

إن البحر الخفيف بحر مزدوج التفعيلة قاعدته، "فاعلاتن، مستعلن، فاعلاتن".  
 أما في هذا البيت فقد حذف الثاني الساكن وهذا الميل يمليه علينا رفض البيت  
 الشعري لتجاوز أربعة مقاطع طويلة، وحذف في التفعيلة الثانية الساكن والذي بعده متحرك  
 وهذا أيضا تمليه طبيعة البيت.  
 و يقول أيضا :

راحة تقدر الظلام بشبر

راحتن تقدر ظلام بشبر<sup>1</sup>

0/0/// 0/0/// 0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

زارني بعد هجعة و الثريا

زارني بعد هجعتن و ثثريا

0//0// 0//0// 0/0//0/

فاعلاتن مفاعلن مفاعلن

حذف في التفعيلة الثانية الحرف الساكن وبعده المتحرك وهذا أيضا لطبيعة البيت وما  
 يقتضيه.  
 ويقول أيضا:

و جلا الخد في مجاسد حمر

و جلا خدد في مجاسد حمر<sup>2</sup>

0/0/// 0//0/ 0/ 0///

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

أبرز الجيد في غلائل بيض

أبرز لجيد في غلائل بيضن

0/0/ // 0//0/ / 0/0//0/

فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

حذف في التفعيلة الثانية الحرف الساكن وبعده المتحرك، وفي التفعيلة الثالثة حذف  
 الحرف الساكن الثاني وفي التفعيلة الرابعة حذف الحرف الساكن الأخير وهذا للضرورة  
 الشعرية.

### ب- القافية:

القافية لغة من قفا أثره يقفوه قفوا ...أثر فلان إذا تبعه....

القافية آخر كلمة في البيت سميت قوافي الشعر لأن بعضها يتبع أثر بعض<sup>3</sup>

أما اصطلاحا فالقافية على مذهب الخليل هي: "من آخر حرف ساكن في البيت إلى أو

<sup>1</sup> علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص232.

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص233.

<sup>3</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج15، مادة: قفا، ص185.

ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن الأول"<sup>1</sup>.

للقافية أهمية بالغة لأنها ركن أساسي من أركان الشعر، وهذا ما أكده قدامة بن جعفر في قوله: "إن بنية الشعر إنما هي التقفية فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر"<sup>2</sup>، يتميز الشعر عن النثر حسب قدامة بن جعفر بالقافية إذا سنتتبع قوافي قصيدة "خلع العذار" لابن زيدون ولكن قبلها سندرس الروي، حيث استعمل ابن زيدون "الراء" كحرف روي لكل قصيدته. أما القافية فهي تتراوح بين المقيدة وهي عند انتهاء البيت بحرف الروي فقط.

كقول ابن زيدون:

و تثنت بعطفه إذا تهادى      خطرة تمزج الدلال بكبر<sup>3</sup>

القافية في كبر

كبرى

0/0/

وعدد الأبيات التي قافيتها مقيدة هي 38 بيتاً.

أما القوافي المطلقة فهي التي تضاف بعد حرف الروي مد ويسمى الوصل كقول ابن زيدون:

كلما قلت حاك فيه ملامي      نهستني منه عقارب تسري<sup>4</sup>

فهنا القافية تسري، وحرف الياء المضاف للروي هو الوصل، وبلغت عدد الأبيات التي قوافيها مطلقة: 12 بيتاً

ثانياً: موسيقى الحشو (الداخلية)

في حقيقة الأمر لا تكتمل ملامح موسيقى الإطار (الخارجية) إلا بتفاعلها مع موسيقى الحشو الداخلية بجميع مكوناتها الصوتية، لذلك يوظف الشاعر ألفاظاً متجاوزة الحروف

1. ابن منظور: لسان العرب، ج15، مادة: قفا، ص 195.

2. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مكتبة الكلية الأزهرية، مصر، 1980م، ص90

3. علي عبد العظيم ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 231.

4. المرجع نفسه، ص232.

مقاربة مخارج أصواتها حتى يتحقق ذلك "الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها حيناً أو بين الكلمات بعضها وبعض حيناً آخر"<sup>1</sup>.

أي انسجام الحروف والكلمات واجتماعها بعض ببعض في نص واحد ينسج إيقاعاً مشتركاً متكاملًا. إن تكرار الحروف أو الأصوات في قصيدة "خلع العذار" لابن زيدون جاء على النحو التالي: في البيت الأول: كرر حروف "العين" و"الدال" و"الراء". أما في البيت الثاني فقد كرر حرف "الشين" وفي البيت الثالث حرفا "الجيم" و"الحاء" والبيت الرابع والبيت السابع والثلاثون فقد كرر حرف السين، أما في الأبيات الخامس والثامن ومن البيت واحد وعشرون حتى البيت الثالث والعشرين فقد كرر حرف الراء.

أما في البيت السادس فقد كرر حرف "الدال" وفي البيت السابع متبوعاً بالبيت اثنين وأربعون حتى البيت الخمسين فقد كرر الحرف "التاء". وفي البيت التاسع كرر حرف "النون" ومن البيت العاشر حتى البيت اثني عشر كرر حرف "الضاد" و"الباء" وفي البيت الثالث عشر كرر حرف "الصاد" وكرر في البيت الرابع عشر والخامس عشر حرف "الراء" و"الميم"، أما في البيتين السادس والسابع عشر كرر حروف "الهاء" و"الضاد" و"الغاء"، أما من البيت الثامن عشر إلى البيت العشرين فقد كرر حروف "الباء" و"الجيم" و"الغاء"، وفي البيت الرابع والعشرين حتى البيت الثاني والثلاثين فقد كرر الحروف التالية "السين" و"الزاء" و"الميم" و"النون" و"الشين". أما البيت الثالث والثلاثون إلى البيت الخامس والثلاثون فقد كرر حرف "الهاء"، أما البيت السادس والثلاثون فقد كرر حرف "القاف" وأخيراً من البيت الثامن والثلاثون حتى البيت الواحد والأربعون فقد كرر حرفا "الدال" و"الضاد".

كرر ابن زيدون استعمال حرف ما في كل بيت من جهة، وكرر عدة حروف في عدة أبيات من جهة أخرى، وبهذا تتولد نغمية الحروف بحيث تكررت أصوات اللين والهمس في مواقف الأسى والحزن. أي جاء تكرار هذه الأصوات (اللين والهمس) كي تكون مناسبة للأسى والحزن الذي كان يشعر بهما ابن زيدون أثناء تذكره لماضيه وأثناء شكواه في الحاضر. ويعد تكرار حرف أو صوت الروي الذي استعمله في كل القصيدة

<sup>1</sup> إبراهيم عبد الرحمان محمد، الشعر الجاهلي قضاياها الفنية والموضوعية، ط2، مكتبة الشباب، 1399هـ/1979م، ص

شكلا من أشكال التناغم الصوتي فللتكرار قيمة إيقاعية تحقق المتعة، لأنها تولد موسيقى في أذن المتلقي بحيث تترك أثرا فيه.

ومثال ذلك قول ابن زيدون :

هز منه الصبا فقوم شطرا      و تجافى عن الوشاح بشرط  
رشأ أقصد الجوانح ، قصدا      عن جفون كحلن، عمدا بسحر<sup>1</sup>

كما ذكرنا في البيت الأول كرر حرف الشين وفي البيت الذي يليه الحاء والجيم، أما الروى فهو نفسه "الراء" .

## 2- المستوى التركيبي:

### أ- السياق التركيبي ومدلوله الزمني:

إن العناصر المكونة للبنية اللغوية لا بد أن تعبر عن نسق زمني تحدده الصيغ في إطار السياق التركيبي الذي تحدده مجموعة من المكونات اللغوية، وبما أن مجال الدراسة في هذه المذكرة يتعلق بالأدب، فإنه من الضروري أن ندرس الزمن " بوصفه حركة الوجود في المكان"<sup>2</sup>.

إن حضور الزمن الماضي كان مكثفا في كل القصيدة (خلع العذار) من البيت الأول إلى البيت الأخير، ذلك من خلال الإيراد المكثف للأفعال الماضية الآتية: "عذل، أثمرت، هز، جلا رشفت، هصرت، قلت، حاك، كان، قصر، هفا، راح، ساعدت، بان، مالت..."، استعمل ابن زيدون في قصيدته الزمن الماضي لكي يعبر عن استنكار الماضي الجميل الذي جمعه مع حبيبته والحنين إليه وهذا في قوله :

فرشفت الرضاب أعذب رشف      وهصرت القضيب أطف هصر  
ونعنا بلف جسم بجسم      للتصافي وقرع ثغر بثغر  
يا لها ليلة تجلى دجاها      من سنا وجنتيه عن ضوء فجر  
قصر الوصل عمرها، وبودي      أن يطول القصير منها بعمر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص230.

<sup>2</sup> ملك المطلبي ، الزمن السخوي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارية ، بيروت ، العدد 40، 1986، ص 82.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص233.

وظف ابن زيدون الزمن الحاضر أيضا من خلال الأفعال المضارعة الآتية: " يفتن، يمزح، يطول، يذوب، يجري، يتلقى، يبهر، يشك .... استعمل الزمن الحاضر من أجل الشكوى شكوى الحاضر الأليم وشكوى الدهر والبعد، فهو عند تذكره الماضي يشعر بالحسرة فبدأ يشكو في الحاضر الأليم من فقدان حبيبته وبعدها عنه.  
وهذا من خلال قوله :

وترتني خطوبه في صفي فاضل، نابه من الدهر وتر

بان عني وكان روضة عيني فغدا اليوم وهو روضة فكري<sup>1</sup>

من خلال هذه الأبيات يتذكر معاناته عندما ابتعدت عنه حبيبته بعدما كانت أمام عينيه أصبحت الآن في فكره فقط، ويقول أيضا:

هل لحالي زماننا من رجوع؟ أم لماضي زماننا من مكر؟<sup>2</sup>

وفي هذا البيت يتحسر ويتساءل هل ستعود أيامهم الماضية و ترجع ليالهم؟

طغى على النص الزمن الماضي أي الطابع الاستذكارى، فهناك الاستذكار الايجابي من خلال تذكره لماضيه الجميل مع حبيبته واللقاءات التي جمعتهما، والاستذكار السلبي وهو تخلي حبيبته عنه وابتعادها. أما في الزمن الحاضر فهو يتحسر من جهة عن البعد والفقدان ويتأمل من أخرى في العودة والرجوع.

**ب- الجملة الخبرية المثبتة:** سنورد الجمل الخبرية التي استعملها الشاعر بمؤكدات جملة مفيدة ومتنوعة، حرصا على تثبيت المعنى وتقريره في الذهن وتلك هي فائدة التوكيد التي أوردتها الزمخشري في قوله: " وجدوى التوكيد إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجه أو توهمت غفلة أو ذهابا عما أنت بصدده فأزلته"<sup>3</sup>.

وللتوكيد في قصيدة "خلع العذار" صور عديدة، تكاد تستوعب كل طرائق التوكيد من أبرزها :

- الحروف المشبهة بالفعل "أكد" وهي "إن، أن، كأن".

<sup>1</sup> علي عبد العظيم ، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص232 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> الزمخشري، المفضل، طبعة التقدم، د ط، 1423 هـ ، ص111-112.

- حرف التحقيق "قد" الذي يسبق الفعل الماضي .

- القصر .

ولإثبات ما سبق لنا أن نستعين بهذه الشواهد التي ضمنها ابن زيدون في قصديته وهي مجموعة من المؤكدات لصفة الثبوت في الجمل الخبرية كقوله:

لا يكن قصرك الجفاء فان الـ

ود ، إن ساعدت حياتي قصري

غرر من بدائع لا يشك الدهـ

ر في أنها قلاند در<sup>1</sup>.

لم يوظف الشاعر مؤكدا واحدا في هذه الأبيات بل ووظف عدة مؤكدات وهي: الحروف المشبهة بالفعل "إن" و"أن" حيث يؤكد على الود ويستبعد الجفاء. ومن الشواهد التي تضمنت أيضا مؤكدات لصفة الثبوت في الجمل الخبرية قول ابن زيدون :

واعد بالجواب دولة أنس

قد تقضت إلا علالة ذكر<sup>2</sup>.

وظف الشاعر في هذا البيت مؤكدين اثنين وهما: "قد" وهي حرف تحقيق، ثم القصر ب"إلا" حيث يؤكد على المودة والوصال الذي كان يجمع بينه وبين صديقه، وينتظر منه جوابا لأنه لم يبقى بينهما سوى بعض الذكريات.

ج- الجملة الخبرية المنفية:

إن الشاعر ابن زيدون بقدر ما كان حريصا على تثبيت حقائق وتأكيداتها، كان حريصا أيضا على نفي وتفنيد أشياء وحقائق أخرى حيث يقول:

ليت شعري و النفس تعلم أن ليـ

س ، بمجد على الفتى ، ليت

شعري

لا يضع ودي الصريح الذي أرـ

ضاك منه استواء سري وجهري

لا يكن قصرك الجفاء ، فإن الـ

ود إن ساعدت حياتي قصري<sup>3</sup>.

يبلغ عدد الأدوات التي استعملت في هذه الجمل ( الأبيات) المنفية اثنين وهما : "ليس" و"لا" حيث ينفي الجفاء والنكر لأنه يقابل بالود ويتمنى أن لا يضيع..

<sup>1</sup> علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص234-235.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 235.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص233.

## د- الجملة الإنشائية الطلبية :

إذا كان الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب، وذلك بحسب مطابقته أو مخالفته لمصاديق الواقع، فإن الإنشاء أسلوب مكثف بذاته، إذ ليس له مرجع خارجي حتى يطابقه، وسمي الطلبي منه طلبيا لكونه يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل، وهو ما يسبق لفظه معناه<sup>1</sup>. إذا فالخبري مختلف عن الإنشائي في أن الأول يطابق الواقع إما بالإجابة أو المخالفة، أما الإنشائي فعكسه فهو لا يستند إلى المرجع. وقد تنوع الإنشاء الطلبي في قصيدة "خلع العذار" كما تنوعت أغراضه البلاغية وفق ما يقتضيه سياق الكلام، وقرائن الأحوال، وما تقتضيه خصوصية التجربة الشعرية ومن الجمل الإنشائية الطلبية الواردة في قصيدة خلع العذار:

### - جملة الأمر:

لقد عرف ابن فارس الأمر على أنه: "طلب القيام بالفعل"<sup>2</sup>.

وجاء الأمر في القصيدة في قول ابن زيدون :

قد تقضت إلا علالة نكر

واعد بالجواب دولة انس

يبهر الفكر، من نظيم ونثر<sup>3</sup>.

واكس متن القرطاس ديباج لفظ

استهل فعل الأمر هذين البيتين وهذا تقديم طلب من ابن زيدون لصديقه أبا القاسم لكي يعيد له الجواب على رسالته ويجعله يكسو صفحات أوراقه بلفظ أنيق من النثر والنظم .

### - جملة النداء :

النداء هو تنبيه المنادى وطلب الإقبال منه بحرف من حروف النداء<sup>4</sup>.

وتتكون جملة النداء من عناصر هي أداة النداء والمنادى ثم محتوى النداء الذي يتنوع بحسب سياق الكلام، ومقتضى الحال. وجملة النداء من الجمل الطلبية الموجودة في قصيدة "خلع العذار" كقوله:

<sup>1</sup> أبو الحسن احمد بن زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، ط 1، دار الجبل، بيروت (لبنان)، ج 2، 1411 هـ / 1991 م، ص 88.

<sup>2</sup> علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 235.

<sup>3</sup> ابن يعيش موفق الدين بن علي، شرح المفصل، د ط، عالم الكتب بيروت (لبنان) و مكتبة المتنبي القاهرة، د ت، مج 2، ج 2، ص 118.

<sup>4</sup> ينظر المرجع السابق، ص 232.

وظهيري على الزمان ونخيري  
صي و أولاهم بغاية شكري  
من قداحي والمستبد بيري<sup>1</sup>

يا أبا القاسم الذي كان ردي  
يا أحق الوري بممحوض إخلا  
يا خليلي وواحدي والمعل

في هذه الأبيات يقوم ابن زيدون بمناداة صديقه أبا القاسم بن رفق الذي كان عونته ومساعدته وكان مخلصا له.

وقد استعمل "يا" كأداة نداء، و المنادى هو صديقه أبا القاسم، أما المحتوى هو عبارة عن وصف حيث قام ابن زيدون بوصف صديقه أبا القاسم بن رفق الذي كان عونته ومساعدته، وكان مخلصا له. وقد استعمل "يا" كأداة نداء، والمنادى هو صديقه أبا القاسم. أما المحتوى هو عبارة عن وصف حيث قام ابن زيدون بوصف صديقه بأنه كان قريبا منه ويعينه على الزمان ويسانده وهو بذلك يستحق إخلاصه وشكره كذلك.

- جملة الاستفهام:

الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية وهو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"<sup>2</sup>.

أي طلب شيء كان مجهولا. استعمل ابن زيدون الاستفهام في قصيدته "خلع العذار" حيث يقول:

هل لخالي زماننا من رجوع؟ أم لماضي زماننا من مكر؟

أين أيامنا وأين ليال؟ كرياض لبسن أفواف زهر<sup>3</sup>

هنا يتساءل الشاعر عن زمانه الماضي هل يعود وهل يستطيع هذا الماضي أن يتكرر.

- جملة التمني:

يعرف عبد القادر عبد الجليل التمني بأنه: "توقع أمر قريب إلى النفس، حبيب لميلها والتمني يطرق أبواب المستحيلات الحياتية، والترجي لا يكون إلا في الممكنات"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> علي عبد العظيم ، ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص 233.

<sup>2</sup> عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002 م، ص 260.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 265.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 233.

أي هو طلب أمر مرغوب فيه ممكن الحصول عليه وممكن عدم الحصول عليه، والحرف الأصلي للتمني هو "ليت". وجاء التمني في قصيدة "خلع العذار" في قول ابن زيدون.  
ليت شعري والنفس تعلم أن لي س بمجد على الفتى ليت شعري<sup>1</sup>.  
حيث أن ابن زيدون يتمنى أن يعود الزمن إلى الوراء أي إلى الماضي ، بمعنى بكتابته لشعره هذا يعود إلى الماضي.

### 3- المستوى المعجمي:

إن عملية الانتقال بالكلمة من طبيعتها المعجمية القاموسية المحددة إلى الفضاء الإبداعي الحر، يجعلها ذات " وظيفة انفعالية...تتضمن إلى جانب الإفادة خصائص جمالية تستروحها النفوس، وتلتذ بها الأذان<sup>2</sup>. فالسياق هو الذي يبرز قيمة الكلمة حيث يربطها بدلالات متعددة تتجاوز دلالتها المعجمية المحددة خاصة إذا كان هذا السياق متعلقا بالشعر على اعتبار كونه فنا يستخدم اللغة استخداما خاصا.

#### أ- المصاحبات اللغوية:

إن المصاحبة اللغوية تستلزم وجود لفظ محوري متنوع و لفظ ثانوي تابع، فالأول يرد كلمة مفردة ، أما الثاني فيرد كلمات متعددة تعين الكلمة المحورية على إشاعة الدلالة الواحدة عبر أرجاء النص، و تعرف المصاحبة اللغوية بأنها: " ميل بعض الألفاظ إلى مصاحبة ألفاظ معينة أخرى دون غيرها، فعنصرا المصاحبة اللغوية مرتبطان عادة ببعضهما البعض ، بمعنى أنهما عادة ما يريان في المحيط اللغوي"<sup>3</sup>.

إن احتمال رؤية كلمة (إقتصاد) مثلا في اللغة العربية كلفظ محوري فإن الاحتمال أن نراها مصاحبة لألفاظ مثل (الشؤون) أو (السياسة) أو (الخطة) أو (البرنامج) أو (الأزمة) ...إلخ. بدت هذه الظاهرة واضحة في المعجم الشعري لابن زيدون، إذ يكفي أن نجد لفظا محوريا

<sup>1</sup> علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص233.

<sup>2</sup> قاسم مومني، نقد الشعر في القرن الرابع هجري، د ط ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، 1982 م، ص 336 .

<sup>3</sup> علي عزت ، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب ، ط1، شركة أبو المول للنشر، القاهرة 1996م،

ما في قصيدة "خلع العذار" حتى تتداعى له ألفاظ أخرى، لكنها على صلة باللفظ المحوري من حيث كونها ناتجة عنه أو سببا له أو واصفة له.

ف نجد في القصيدة عدة ألفاظ محورية تصاحبها ألفاظ كثيرة، كلفظة "هجة" التي تصاحبها عدة ألفاظ كالظلام، النجوم، ليلة، سماك ونسر، ضوء فجر.

استعمل ابن زيدون لفظة "هجة" كلفظة محورية حيث زارته حبيبته بعد هجة أي بعد انقضاء قسم من الليل، واستعمل ألفاظ مصاحبة لها كالظلام والنجوم والليل، كذلك سماك ونسر وهما نجمان، وضوء الفجر، وهذا موجود في الأبيات 8-9-13<sup>1</sup>.

وتحدث عن "الحسن" كلفظة محورية وتبعها بعدة ألفاظ كالعين والشعر والجفون، مقلة طرف الغرارة، وجوه، فينان، الخد، في الأبيات 3-4-5-6.

وهو بهذا يصف جمال حبيبته (عينيها، شعرها، جفونها، خدها) من جهة، ويصف حسننها من جهة أخرى، باستعماله لفظة الغرارة التي تعني الحسن والفينان والتي تعني كذلك الحسن.

وقد استعمل أيضا كلفظة محورية "الخليل" وقد صاحبها عدة ألفاظ كالرديء وظهيري، أحق الوري، واحدي، وهو باستعماله لفظة الخليل يعبر بها عن صديقه وتبعها ألفاظ كالمعين والمساعد والسند، فهو يتحدث عن صديقه بعدة ألفاظ، وهذا موجود في الأبيات 19-22-23-39<sup>2</sup>.

استعمل ابن زيدون كذلك لفظة الزمن كلفظة محورية، ثم الدهر، اليوم، العمر، كألفاظ مصاحبة حيث أنه ينظر إلى الزمن نظرة شوم لأنه عندما كان مع حبيبته انقضى الزمن بسرعة وهذا في الماضي، أما في الحاضر فقد كان يخاف أن يغدر به الدهر، وخاصة بابتعاد صديقه أبا القاسم عنه حيث اقتحم الدهر ساحته بحوادث عابسة، أما الأيام فقد استعملها كلفظة مصاحبة ليتحسر بها على أيامه الفائتة، وهذا وجد في الأبيات 14-15-17-24-26-27-28<sup>3</sup>.

1. علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 231.

2. المرجع نفسه، ص 232-234.

3. المرجع نفسه، ص 230-233.

## ب- إيراد أسماء الشخوص:

إن إيراد واستحضار أسماء الشخوص في قصيدة "خلع العذار" يكشف إما عن موقعهم في قلب الشاعر، وإما عن وزنهم في بناء قصيدته، ضبط موقفه تجاه الكثير من الظواهر والقضايا، وسنستعين بهذه الأبيات التي وردت فيها أسماء الأشخاص الذين قام ابن زيدون بذكرهم في قصيدته حيث يقول:

يا أبا القاسم الذي كان ردي وظهيري، على الزمان، ونذري  
شد في حلبة البلاغة، حتى بان فيها عن شأو سهل وعمرو<sup>1</sup>

استحضر في هذين البيتين ثلاثة أسماء لشخوص هي: (أبا القاسم، سهل، عمرو)، وقد استعمل هذه الأسماء لمكانتها عنده كأبا القاسم بن رفق الذي كان قريباً منه، وصديقه ومعينه على مر الزمان. أما سهل فهو سهل بن هارون الكاتب من أشهر كتاب الدولة العباسية، وعمرو هو عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ شيخ كتاب العربية، واستعمالهما كي يعرف بالذي يجيد البلاغة أن يفوق سهل وعمرو.

## ج- التكرار:

يقول ابن سنان الخفاجي عن التكرار: " وهذا حد يجب أن تراعيه في التكرار فمتى وجدت المعنى عليه، ولا يتم إلا به لم تحكم بقبحه، وما خالف ذلك قضيت عليه بالإطراح ونسبته إلى سوء الصناعة"<sup>2</sup>. إن التكرار دلالاته إذا تعلق الأمر بالنص، ففي معظم الأحيان يجب التكرار لكي يكتمل المعنى ويتضح. ويرى ابن رشيق أن: " للتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني... ولا يجب على الشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشوق والاستعذاب... أو على سبيل التنويه... أو على سبيل التقرير والتوبيخ... الخ"<sup>3</sup>.

فالتكرار إذاً يجب أن لا يحمل دلالة واحدة، بل عدة دلالات مرتبطة بالواقع النفسي والفني.

1. علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 232-235.

2. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دط، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، 1389 هـ/1969م، ص 96.

3. ابن رشيق، العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، شرح وضبط عفيف نايف حاطوم، ط1، دار صادر، بيروت، 2003، ص36.

"أما الدوافع النفسية فإنها ذات مزدوجة تجمع الشاعر و المتلقي على السواء، فمن ناحية الشاعر يعني التكرار الإلحاح في العبارة على معنى شعوري يبرز من بين عناصر الموقف الشعري أكثر من غيره، وربما يرجع ذلك إلى تمييزه عن سائر العناصر بالفاعلية، ومن خلال هذا التكرار قد يهدي الشاعر للمتلقي مفتاح الفكرة الطاغية في التجربة الشعورية، وبالتالي يصبح ذا تجاوب يقظ مع البعد النفسي للتكرار من حيث إشباع توقعه"<sup>1</sup>.

أما الدوافع الفنية للتكرار، فتتمثل " في تحقيق النغمية والرمز لأسلوبه ففي النغمية هندسة الموسيقى"<sup>2</sup>. إذا للتكرار دلالة مرتبة بدوافع نفسية متعلقة بالشاعر والمتلقي، ودوافع فنية يشكل فيها التكرار إيقاعا متناسقا، ومن ثم التفاعل مع اللغة المنغومة، وقد سجلت ظاهرة التكرار حضورها كمكون لغوي وأسلوبى في قصيدة "خلع العذار"، ومن ذلك قول ابن زيدون :

**هز منه الصبا فقوم شطرا      وتجافى - عن الوشاح - بشطر<sup>3</sup>**

قد كرر ابن زيدون كلمة "شطر" من أجل التأكيد أن الشباب قوم قسم وابتعد عن الوشاح بقسم.

ويقول أيضا :

**بان عني - وكان روضة عيني      فغدا اليوم و هو روضة فكري<sup>4</sup>**

قد قام ابن زيدون بتكرار كلمة "روضة"، من أجل التأكيد على أن الانقلاب الذي حصل له بين الماضي والحاضر، حيث أن حبيبته كانت أمام عينيه واليوم أصبحت فقط في تفكيره. ويقول :

**ليت شعري والنفس تعلم أن ليس      بمجد على الفتى ليت شعري<sup>5</sup>**

وقد كرر كلمة "ليت شعري" للتأكيد على المعنى.

يقول ابن زيدون :

<sup>1</sup> . مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، دط، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ص 172.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه 173.

<sup>3</sup> . علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 230 .

<sup>4</sup> . المرجع نفسه، ص 232.

<sup>5</sup> . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هل لخالي زماننا من رجوع ؟ أم لماض زماننا من مكر<sup>1</sup> ؟

كرر الشاعر كلمة "زماننا" من أجل أن يؤكد على ندمه وحرصته على أيامه التي فاتت، وهل ترجع مرة أخرى.

#### د- الحقل الدلالية:

تتنوع الحقول التي استخدمها ابن زيدون في قصيدته "خلع العذار" من الحقل العاطفي إلى الطبيعي والجسدي، وحتى حقل المعادن الثمينة.

#### - الحقل العاطفي:

إن قصيدة "خلع العذار" قصيدة غزلية مملوءة بالعاطفة لأنه كان يتذكر ماضيه مع حبيبته حيث يقول :

تثنت بعطفه، إذا تهادي	خطرة تمزج الدلال بكبر
زارني، بعد هجمة والثريا	راحة، تقدر الظلام بشبر
والدجى من نجومه، في عقود	يتلأ لأن من سماك ونسبر
تحسب الأفق بينها لازوردا	نثرت، فووقه، دنانير تبر
فرشفت الرضاب أعذب رشف،	وهصرت القضيب أطف هصر
ونعنا بلف جسم بجسم	للتصافي، وقرع ثغر بثغر
يا لها ليلة ! تجلى دُجاها	من سنا وجنتيه، عن ضوء فجر
قصر الوصل عمرها، و بؤدي	أن يطول القصير منها بعمر <sup>2</sup>

استعمل ابن زيدون العاطفة أثناء تذكره ليلته التي قضاها مع حبيبته، حيث زارته بعد انقضاء قسم من الليل، ونعما بليلة رومانسية تمنى أن لا تنقضي، ومن الكلمات الدالة على العاطفة زارني، هجعة، نعمنا، سنا وجنتيه، بؤدي، يطول القصير منها بعمر<sup>2</sup>.

#### - الحقل الطبيعي:

استخدم ابن زيدون الحقل الطبيعي لأن الطبيعة الأندلسية جميلة وخصبة، ومعظم شعرائها يستعينون بها لإضافة لمحة ورونق على شعرهم. حيث استعمل عدّة كلمات تدل على الطبيعة من "هضاب، روضة، زهر، رياض أفواق زهر، حدائق خضر،

<sup>1</sup> . علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص 233.

<sup>2</sup> . المرجع نفسه ، ص 231.

غصن". وسنورد بعض الأبيات التي أورد فيها معجم الطبيعة لكي تضي على شعره رونقا حيث يقول:

بان عني، و كان روضة عيني، فغدا اليوم، و هو روضة فكري<sup>1</sup>  
استعمل كلمة "روضة" وهي من الطبيعة ليعبر بها عن حبيبته التي كانت أمام عينيه وأصبحت الآن في فكره.

#### - الحقل الجسدي:

استعمل ابن زيدون الحقل الجسدي لكي يعبر من جهة عن صفات حبيبته، ومن جهة أخرى يتذكر ليلته التي قضاها مع حبيبته أيضا، ومن الألفاظ التي استخدمها ليعبر عن الحقل الجسدي: "جفون، الخد، جسم، ثغر، وجه. حيث يقول:

أبرز الجيد في غلائل بيض، وجلا الخد في مجاسد حمر<sup>2</sup>

وهنا يعبر أو يصف حبيبته وخدها حين تلبس الفستان الأحمر. ويقول:

ونعنا بلف جسم بجسم للتصافي، وقرع ثغر بثغر<sup>3</sup>

وهنا يقوم بالإخبار عن اللقاء والليلة التي قضاها مع حبيبته مستعملا الحقل الجسدي.

#### - حقل المعادن الثمينة:

استعمل ابن زيدون معجم المعادن الثمينة لكي يبين مدى جمال حبيبته، حيث استعان بلازورد وهو حجر كريم من الجواهر، وبدنانير تبر (ذهب) بحيث يقول:

تحسب الآفق بينها لا زوردا نثرت، فوqe، دنانير تبر<sup>4</sup>.

#### 4- المستوى الدلالي:

وهو المستوى الذي يربط من خلاله مستخدم اللغة بين العناصر اللغوية المختلفة، وما تشير إليه من معاني مثل العلامات، الكلمة والصيغ التركيبية. وما تدلّ عليه من معاني لها مدلولات تساهم في حمل الفكرة المراد التعبير عنها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> . علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 232 .

<sup>2</sup> . المرجع نفسه، ص 231.

<sup>3</sup> . المرجع نفسه، ص 232 .

<sup>4</sup> . المرجع نفسه، ص 231

تحمل قصيدة "خلع العذار" عدّة حقول دلالية قسمناها حسب ما وردت، فهو في وصفه لحبيبته استعمل عدّة ألفاظ أو بالأحرى عدّة دلالات منها: "جفون كحلن، ذراه بيدر، تثنت بعطفه، الغرارة، الفينان، نضر، سحر، جلا الخذ".

أما في لحظة الوصال والحنين إلى الماضي فقد استعمل: "زارني بعد هجعة زمان الماضي، أين أيامنا، أين ليالينا، يالها ليلة، قصر الوصل عمرها، بان عني... وفي شكوى الحاضر، استعمل: "طرق الدهر ساحتي، هل لخالي زماننا من رجوع، لا يضع ودي الصريح، لا يكن قصر ك الجفاء، من ريب دهر خؤون..."

بدأ ابن زيدون قصيدته "خلع العذار"، أولاً بتصوير جمال الحبيبة، ثم انتقل إلى تذكر الماضي وتصويره مع التأسف والحسرة لانقضائه لأنه كان متعلقاً به، وبعد ها بدأ بالشكوى في الحاضر شكوى الهجر والدهر جراء الإحساس بالوحدة والعجز عن مواجهة الدهر بمفرده وإلتماس المساعدة فهو يرفض الحاضر و يحنّ إلى الماضي الجميل. تعدّ الدلالة من أهم الوظائف التي تقوم بها الكلمات، بل إنها تكون الهدف الرئيسي في معظم الأحيان لأي نشاط لغوي، فمن خلالها يتم فهم معنى ومقصد النص.

## 5- المستوى البلاغي:

إن الصورة في مفهومها نسق تعبيرى مشحون بالانفعال و الخيال وهي من العناصر الأساسية التي يجب أن لا يخلو منها العمل الإبداعي على وجه العموم، والعمل الشعري على وجه الخصوص، فالشعر "قائم على التصوير منذ أو وجد حتى اليوم"<sup>1</sup>، وللتصوير دوره في الحفاظ على قيمة الشعر وهذا ما أشار إليه الجاحظ حيث قال: "إن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وكثر الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير"<sup>2</sup>، فالمعاني معروفة لدى الجميع ولكن الشعر مختلف لأنه يستخدم التصوير في بناءه ولهذا لا يفهم من طرف الجميع كالكلام العادي.

<sup>1</sup> . إحسان عباس، فن الشعر، ط 3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ت، ص 230.

<sup>2</sup> الجاحظ عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، مكتبة الخفاجي، القاهرة، مصر، د ت، ج 3، ص

أما ابن رشيق فيقول: "الشعر ما اشتمل على المثل السائر، والاستعارة الرائعة والتشبيه الواقع، وما سوى ذلك فإنما لقائله فضل الوزن"<sup>1</sup>. يقتصر مفهوم الصورة عند ابن رشيق على التشبيه والاستعارة وغيرهما من ألوان المجاز. والصورة الفنية عند المحدثين هي كما يقول علي البطل: "قد يخلو... من المجاز أصلاً فتكون عبارات حقيقية الاستعمال، ومع ذلك فهي تشكل صورة دالة على خيال خصب"<sup>2</sup>.

أما الصورة عند عز الدين إسماعيل هي: "تركيبية عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"<sup>3</sup>. وتمثل عند جابر عصفور "الجوهر الثابت والدائم في الشعر"<sup>4</sup>. فالشاعر باعتباره فنانيا لا يرضى أن يجعل شعره مقتصرًا على وظيفة التبليغ للمعاني فقط، مما يحيل فيه مجرد منطوق سياسي أو اجتماعي... الخ. بل إضافة إلى ذلك يجب أن يسعى إلى تحقيق المتعة، لأنه يجمع بين وظيفتين هما: الإفادة والإمتاع، فالفن على وجه العموم وسيلة من وسائل التبليغ القائم على عناصر جمالية وهي الخيال والإبداع.

**أولاً : الصورة التشبيهية**

يلجأ الشاعر إلى التشبيه كتشكل تعبيرى يعينه على رسم الصورة الجديدة التي هي جزء من عالمه الخاص المعبر عن خلاصة رؤاه، فالتشبيه عند الجرجاني هو: "محض مقارنة بين طرفين متميزين لا شتراك بينهما في الصفة نفسها، أو في مقتضى وحكم لها"<sup>5</sup> أي أن نشبه شيء بشيء آخر في صفة معينة.

بلغ عدد التشبيهات في قصيدة "خلع العذار" ستة تشبيهات، ذُكرت الأداة في ثلاثة تشبيهات، وحذفت في الثلاثة الباقية، حيث استعمل التشبيه العادي في تشبيهه للوجه بالمصاييح حيث قال:

<sup>1</sup> ابن رشيق، العمدة، ص 109 .

<sup>2</sup> علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1980، ص 362 .

<sup>3</sup> عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ص 66 .

<sup>4</sup> جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط2، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 07 .

<sup>5</sup> عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد شاكر، د ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دت، ص 88 .

وضح، تنجلي الغياهب منهم وجوه، مثل المصاييح، غر<sup>1</sup>

حيث ذكر المشبه وهي "الوجه"، وأداة التشبيه "مثل" والمشبه به هي "المصاييح"، وحذف وجه الشبه، أما التشبيه الثاني فقد شبه بين الليل والرياح فقال:

أين أيامنا و أين ليال كرياض لبسن أفواف زهر<sup>2</sup>

شبه الليال التي مضت وهي المشبه والكاف أداة التشبيه بالرياض وهو المشبه به حيث يلبس أوراق رقيقة، وحذف وجه الشبه، أما التشبيه الثالث فقد شبه السجيا وهي الطباع بكؤوس الخمر فيقول:

وسجيا كأهن كؤوس أو رياض قد جادها صوب قطر<sup>3</sup>

حيث المشبه هو "السجيا" وهي الطباع والأداة "كأن" والمشبه به كؤوس وهي كؤوس الخمر أما وجه الشبه فهو محذوف.

أما التشبيه البليغ فقد استعمل تشبيهات حيث شبه جمال قوام حبيته بالغصن لاستقامته، فذكر المشبه و المشبه به و حذف الأداة و ذكر وجه الشبه، و هو الاستقامة حيث يقول:

هزّ منه الصّبا، فقوم شطرا وتجافى، عن الوشاح، بشر<sup>4</sup>

أما التشبيه الثاني فشبه العين بالرشأ مكحلة بالسحر، فذكر المشبه و المشبه به وحذفت الأداة فيقول:

رشأ، أقصد الجوانح قصدا عن جفون كحلن، عمدا، بسحر<sup>5</sup>

والتشبيه الثالث شبه فيه بياض الوجه و ضياؤه بضوء الفجر، فذكر أيضا المشبه والمشبه به وحذف أداة التشبيه، حيث يقول:

يا لها ليلة تجلى دجاها، من سنا وجنتيه، عن ضوء فجر<sup>6</sup>.

ثانيا : الصورة الإستعارية

1. علي عبد العظيم ، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص234.

2. المرجع نفسه ، ص 233 .

3. المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

4. المرجع نفسه، ص 230 .

5. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6. المرجع نفسه ،ص 231 .

إن الاستعارة عند السكاكي هي : "أن تذكر طرفي التشبيه، وتريد به الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثبات للمشبه ما يخص المشبه به"<sup>1</sup> فالاستعارة لدى القدامى هي امتداد للتشبيه، وقد كانت الكثير من تعاريفهم تنطلق من مبدأ الحرص على التناسب المنطقي بين الأشياء، وعدم الخروج عن العرف اللغوي الصارم، أما عبد القاهر الجرجاني فيعرف الاستعارة على أنها: "تشبيه الشيء بالشيء، فتدع، أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه وتغيره عليه، تريد أن تقول: رأيت رجلاً كالأسد في شجاعته ... فتدعى ذلك وتقول: رأيت أسداً"<sup>2</sup>.

تحدث الاستعارة خلا على مستوى مظاهر الواقع لتشكيل عالم جديد، وتحدث أيضاً خلا موازياً على مستوى تركيب الجملة، وهي تحقق الإيجاز، وتشخص المعاني المجردة، وتشكل الدلالة المطلقة المبهمة التي تتيح لنا فرصة التأمل والتأويل.

سنحاول إذا تأمل الاستعارة في قصيدة "خلع العذار"، حيث وجدنا أربعة استعارات وكلها مكنية، والاستعارة المكنية في مفهومها البسيط هي حذف المشبه به، والإبقاء على لازمة من لوازمه، وقد عرفها الجرجاني بقوله "أن يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يشاء إليه" فالاستعارة المكنية تمنحنا التدفق الدلالي الذي يصنع تعدد الدلالة واستمرارها من خلال قابليتها للتأويل. لأن التشبيه في هذا النوع من الاستعارة "وصف لا يلقاك من المستعار نفسه بل مما يضاف إليه، ولا يترأى لك إلا بعد أن تخرق إليه ستراً، وتعمل تأملاً وتفكراً"<sup>3</sup>. إذا الدلالة في الاستعارة المكنية متعددة ومتجددة إلى حد تتعدد فيه القراءات فتختلف من متلق إلى آخر، بل إن قراءة المتلقي الواحد قد تتجدد وتتوحد بين لحظة المغادرة للصورة والعودة إليها. فالاستعارة الأولى في قصيدة "خلع العذار" جاءت في قوله : " لا يشك الدهر في أنها قائد در" فصرح بالمشبه و هو الدهر و حذف المشبه به وهو الإنسان، وبقى شيء من لوازمه وهو الشك، فالدهر لا يشك بل الإنسان هو الذي يشك، ونفس الشيء بالنسبة للاستعارة الثانية حيث يقول: "طرق الدهر ساحتى" فالدهر لا يطرق بل الإنسان هو الذي يطرق، فصرح بالمشبه و حذف المشبه به وبقى شيء من لوازمه، أما

1 . السكاكي، مفتاح العلوم، ط2، مكتبة الحلبي، القاهرة، 1990م ، ص 58.

2 . عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني، علق عليه محمد رشيد رضا، ط3، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1422 هـ/ 2001م ، ص 60 – 61.

3 . المرجع السابق، ص 45.

الاستعارة الثالثة فقد قال: "أخجل الورد عن خلأق زهر" وصرح بالمشبه حذف المشبه به، وبقي شيء من لوازمه وهو الخجل فالورد لا يخجل بل الإنسان هو الذي يخجل. وكذلك في الاستعارة الرابعة والأخيرة فيشبه الزمان بالإنسان حيث يقول: "وزمان كأنما دبّ فيه وسن" فالزمان لا يدب فيه النعاس بل الإنسان هو الذي يشعر بالنعاس".

### ثالثاً: المقابلة

للمقابلة عدّة تعريفات ولقد اخترنا من بينها هذين التعريفين الأول لأبو هلال العسكري حيث يقول: " هي إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة، أو المخالفة"<sup>1</sup>. أما التعريف الثاني فهو لابن رشيق الذي يقول أن "المقابلة تكون بين الأضداد وغيرها، كما تكون بين اثنين"<sup>2</sup>.

أي أن المقابلة حسب، أبو هلال العسكري، وابن رشيق هو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلهما. وجاءت المقابلة في قصيدة "خلع العذار" حيث يقابل ابن زيدون بين ظلام الليل وبياض وجه الحبيبة حيث يقول:

يا لها ليلة ! تجلى دُجأها من سنا وجنتيه، عن ضوء فجر<sup>3</sup>

ويقابل أيضا في الليلة التي قضاها مع حبيبته بين قصر اللقاء في عمر الليالي، وهو به رغبة في أن تطول الليالي القصيرة، فيقول:

قصر الوصل عمرها، و بودي أن يطول القصير منها بعمر<sup>4</sup>

ويقابل كذلك بين ابتعاد حبيبته عنه بعدما كانت أمام عينيه بحيث يقول:

بان عني، وكان روضة عيني فغدا اليوم، وهو روضة فكري<sup>5</sup>

### رابعاً: الطباق

إن الطباق لغة: طابقه، مطابقة وطباقا، الشيء إذا ساواه، وتطابق الشئان بمعنى تساويا والمطابقة: الموافقة

1. عبد القادر الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ، 2002م/1422 هـ

ص 530 .

2. ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. ينظر علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 231.

4. ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5. المرجع نفسه، ص 232 .

أما اصطلاحاً: فهو الجمع بين الشيء وضدّه<sup>1</sup>. بمعنى أن الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين، وجاء الطباق في قصيدة "خلع العذار"، بحيث طابق ابن زيدون بين الأيام ≠ والليال، فيقول:

أين أيامنا، و أين ليال  
كرياض لبسن أفواف زهر

ويقابل بين : سرّي ≠ جهري، حيث يقول :

لا يضع، ودّي، الصريح، الذي أر  
ضاك منه استواء سري و جهري

ويقابل بين: الجفاء ≠ الودّ، فيقول:

لا يكن قصرك الجفاء، فإنّ الودّ  
إن ساعدت حياتي قصري

وبين : نظيم ≠ نثر فيقول :

وأكس متن القرطاس ديباج لفظ  
يبهر الفكر من نظيم و نثر<sup>2</sup>

وهنا استعمل ابن زيدون الطباق الإيجابي وهو ما صرّح فيها بإظهار الضدين أو هو ما لم يختلف فيه (الضدان) إيجاباً، وسلباً<sup>3</sup>.

### وخلص القول:

إن ابن زيدون في قصيدته "خلع العذار" وظف من الصور التشبيهية والإستعارية ما يؤكد سعيه إلى تقديم صياغة جديدة. فقد وفق إلى حد كبير في تنويع أنماط التشبيه بحسب ما تقتضيه عملية بناء الدلالة. أما عن الصور الإستعارية فقد وظفها تحقيقاً منه لإيجاز القول على مستوى التركيب، ثم تحقيقاً للحسن والجمال

1. عبد القادر الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص 521.

2. علي عبد العظيم، ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 232-233.

3. المرجع السابق، ص 523.

خَاتَمَةٌ

## خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة استجلاء ملامح التحليل الأسلوبي في قصيدة "خلع العذار" للشاعر ابن زيدون، وقد خلصنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج التي نوردتها في النقاط الآتية:

- يعتبر ابن زيدون شاعرا مجيدا من الناحية الفنية لأنه يجعل القصيدة متناغمة من حيث إيقاعها وأساليبها، وأفكارها ويقدم لنا فكرة هامة عما بلغه الشعر الأندلسي معه في القرن الخامس هجريًا من تطور .

- حضور الذات الزيدونية الشاعرة المتألّمة بكثافة في هذه القصيدة، وهي الصورة التي خلفها ابن زيدون لنفسه في شعره .

- يكشف الأسلوب عن تفرد الكاتب وخصوصيته في صوغ تجاربه ونقلها، بينما الأسلوبية تخضع ما للكاتب من خصوصية التعبير للدراسة العلمية الموضوعية والفنية مستعينة بعلوم اللسان الحديث .

- اختار ابن زيدون الوزن والقافية في موسيقى الإطار الخارجية مع ما ينسجم وموضوعه ومع إيقاع عصره، أما عن موسيقى الحشو فقد كانت مجالًا لبروز المكونات الصوتية ذات الخصوصية المتنوعة، بتنوع الموقف الوجداني.

- جاء المعجم الشعري لدى ابن زيدون متميزًا بالمصاحبات اللغوية التي تؤكد التزامه بوحدة الموضوع بدل وحدة البيت.

- جاء المستوى التركيبي في قصيدة "خلع العذار" معبرًا عن حركة الزمن وفق ما يتناسب وإحساس الشاعر بالوقت، استذكارًا ومعاينة.

- كان ابن زيدون موفقًا في سياق توظيف المجاز اللغوي وذلك من خلال تنويع أنماط التشبيه، والاستعارة خاصة المكنية ليحقق الحسن والجمال من جهة، وليعطي لنا صورة لا مثيل لها من جهة أخرى.

هذه أهم النقاط التي عالجناها و توصلنا إليها في هذا الجهد المتواضع، وعلى العموم فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا وما توفيقنا إلا بالله.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### I- المصادر والمراجع:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ط1، دار صادر بيروت 1990 م.
2. أبو علي الحسن بن رشيق القيروني، كتاب العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، شرح وضبط عفيف نايف حاطوم، ط1، دار صادر، بيروت، 1424 هـ / 2003 م.
3. أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق مفيد قميحة، ط2، مطبعة دار الكتاب العالمية، بيروت، لبنان، 1981م.
4. أبو الحسن أحمد زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج2 ط1، دار الجبل بيروت، لبنان، 1411 هـ / 1991 م.
5. إحسان عباس، فن الشعر، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دت .
6. أحمد الشايب، الأسلوب، ط6، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1996 م.
7. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.
8. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، د ط، دار العودة تركيا، 1989 م.
9. إبراهيم عبد الرحمن محمد، الشعر الجاهلي قضاياها الفنية والموضوعية، ط2، مكتبة الشباب، 1399 هـ / 1979 م.
10. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، د ط، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة، 1389 هـ 1969 م.
11. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، نشر وتحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مصر 1984 م.
12. ابن يعيش موفق الدين بن علي، شرح المفصل، د ط، عالم الكتب، بيروت، لبنان ومكتبة المتنبي القاهرة، مج2، ج2، دت.

13. الجاحظ عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، مكتبة الخناجي القاهرة، مصر، ج3 ، دت.
14. الزمخشري، المفصل ، د ط، طبعة التقدم، 1423 هـ.
15. السكاكي، مفتاح العلوم ، ط2، مكتبة الحلبي، القاهرة ، 1990 م.
16. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق عبد المنعم خفاجي، ط5، منشورات دار الكتاب اللبناني ، دت.
17. ابن زيدون ورسائله من شرح وتحقيق علي عبد العظيم، مكتبة نهضة مصر الفجالة 1957 م .
18. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، د ط دار المغرب الإسلامي، 1986 م.
19. حنا الفاخوري، ديوان ابن زيدون، ط1، دار الجبل بيروت، لبنان ، 1990م.
20. حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ط1، دار البيضاء المغرب، 2002 م.
21. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983م.
22. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد الوافي، د ط، دار العودة بيروت لبنان، 1962م.
23. عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002 م.
24. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، تحقيق محمد شاكر، د ط، مكتبة الخفاجي القاهرة ، مصر، دت.
25. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، علق عليه محمد رشيد رضا، ط3، دار المعارف بيروت ، لبنان، 1422 هـ ، 2001 م.
26. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4، دار العودة، بيروت ، لبنان 1981 م .
27. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، د ط، دار العودة بيروت، 1983م.

28. علي البطل، الصورة الشعرية حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1980م.
29. علي عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، ط1، شركة أبو المول للنشر، القاهرة، 1996م.
30. قاسم مومني، نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، د ط، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة، مصر، 1982م.
31. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مكتبة الكلية الأزهرية مصر، 1980م.
32. محمد أبو الفضل إبراهيم، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، دار الفكر العربي مطبعة المدني، القاهرة، سنة 1389 هـ - 1969م.
33. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ط5، دار العودة بيروت، لبنان، 1402هـ - 1982م.
34. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي ومراجعة السامري وعبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد الأبناء، مج3، مادة سلب، د ط، مطبعة حكومة الكويت، 1386هـ - 1967م.
35. مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، د ط، منشأة المعارف الإسكندرية، دت.
36. مصطفى حركات، قواعد الشعر (العروض و القافية)، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1989م.
37. موسى سامح رابعه، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن، 2003م.
38. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، د ط، دار المومة الجزائر، ج1، 1997م.
39. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1427هـ - 2007م.

## II - المجلات :

1. علي ملاح، مفاتيح تلقي النص من الوجهة الأسلوبية، مجلة اللغة والأدب، صادرة عن معهد اللغة العربي وآدابها لجامعة الجزائر، العدد4، شعبان1420هـ - ديسمبر 1999 م.
2. ملك المطلبي، الزمن النحوي، مجلة الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية والحضارية، بيروت، العدد 40، 1986 م.

## III - الانترنت :

1. WWW.arraFId-ae, P.12-14.
2. Http: IlmuSaa, netLesson158-1-hTmL.
3. an-WiKYedla-orgWiki.

مصطفى

## قصيدة " خلع العذار " من ديوان ابن زيدون

غصنٌ أثمرت ذراهُ بيدر<sup>1</sup>  
 وتَجافى، عَن الوشاح، بشَطْر<sup>2</sup>  
 عن جفونِ كحلن، عمداء، بسحر<sup>3</sup>  
 ساحباً ذيلَ بردهِ المسبكر<sup>4</sup>  
 ن، وورق، من الشَّيبيةِ، نضر<sup>5</sup>  
 وجلا الخدَّ في مجاسدَ حمر<sup>6</sup>  
 خَطْرَةٌ تَمزُجُ الدَّلالَ بِكِبْر<sup>7</sup>  
 راحةٌ، تقدرُ الظلامَ بشبر<sup>8</sup>  
 يتلأ لأن من سِمَاكٍ ونَسْر<sup>9</sup>  
 نثرت، فوقه، دنانيرُ تبر<sup>10</sup>  
 وهَصرتُ القُضيبَ ألطفَ هَصْر<sup>11</sup>  
 للتصافي، وقرع ثغر بثغر  
 من سَنَا وَجَنَنِيهِ، عَن ضَوْءِ فجر<sup>12</sup>

عذري، إن عذلتَ في خلع عذري  
 هَزَّ مِنْهُ الصَّبَا، فَقَوْمٌ شَطْرًا،  
 رشاً، أَقصدَ الجوانحَ، قصداً،  
 كسيَ الحسنِ، فهوَ يفتنُ فيه،  
 تَحْتِ ظِلٍّ، مِنَ العَرَاةِ، فَيُنَا  
 أبرزَ الجيدَ في غلائلَ بيضٍ؛  
 وَتَنَّتْ بعطفِهِ، إِذ تَهَادَى ،  
 زارني، بعدَ هجعةٍ، والثَّرِيَا  
 والدَّجَى ، من نجومِهِ، في عقودِ  
 تحسبُ الأفقَ بينها لا زورداً،  
 فَرَشَقْتُ الرُّضَابَ أَعْدَبَ رَشْفٍ،  
 ونعمنا بلف جسم بجسم،  
 يا لها ليلةٌ ! تجلى دجاها،

1. العنرج عذرة وعي، الاعتذار. عنله: لامة. العنرج عذار وهو الحياء العذراء، وهو ما يحتاج به الإنسان في الدفاع عن نفسه خلع عذري: خلع حيائي.
2. ذراه: أعاليه. البدر: يريد الشخص الذي يشبه وجهه البدر. وهكذا فعذره أنه في صحبة حسناء جميلة تشبه قامتها الغصن ووجهها البدر.
3. المعنى: أبرز الشباب منه بعض الأعضاء وأضمر بعضها، ومن مفاييس الجمال عند العرب أن يبرز الصدر والرذف ويدق الخصر.
4. الرشأ: الطبي.. أقصد الجوانح: طعنها طعنة صائبة أو أصاب المقتل. قصدا: عن عمد
5. المسبكر: المستطيل والمسترسل
6. الغرارة: الصباحة وجمال الخلق.. الفينان: الطويل الشعر؟ الروق: القسطاط ب وروق الشباب أوله: والمعنى إنها تعيش في سداجة حلوة محببة، وتخطر في شبيبة ناضرة، ويقول: يزيد ذلك الجمال جمالا أنه تحت ظل من الشباب النضير والشعر الأسود الطويل
7. الجيد: العنق... الغلائل ج غلالة وعي الشعر يلبس تحت الثوب، جلا الخد: أظهره وأبرز محاسينه، المجاسد ج مجسد وهو القميص الذي يلي البدن، والمجسد: الثوب المصبوغ باللون الأحمر.
8. تننت: تمايلت.. العطف: الجانب.. تهادى: أي تتهادى تتمايل.. الخطرة: المشية مع حركة في اليدين صعوداً ونزولاً
9. الهجعة: النوم.. راحة: كف.. تقدر: تقتبس
10. الدجى: الظلام.. السماك والنسر: نجمان.
11. اللازورد: حجر كريم من الجواهر، ازرق يضرب لونه إلى حمرة وخضرة يتخذ للحلى، الثبر: الذهب
12. رشف يرشف رشفاً، ورشف يرشف الماء ونحوه: مصّه بشفتيه.. الرضاب: الريق.. عصر: جذبه وأماله.. القضيبي المقصود به القد المشوق.
12. السنأ: النور

قَصْرَ الوَصْلِ عُمْرَهَا؛ وَيُودِّي  
 من عذيري من ريب دهرِ خُونِ،  
 كَلِمَا قَلْتُ: حَاكٌ فِيهِ مَلَامِي،  
 وترثني خطوبُهُ في صَفِيٍّ  
 بَانَ عَيِّي، وَكَانَ رَوْضَةً عَيْنِي،  
 فَكِيَّةً، يَبْهَجُ الخَلِيلَ بوجهِ،  
 لَوْدَعِيٍّ، إِنْ يَبْلُهُ الخَبْرُ يَوْمًا،  
 وَإِذَا غَازَلْتُهُ مَقْلَةً طَرْفِ  
 يَا أَبَا القَاسِمِ الَّذِي كَانَ رَدِّي،  
 يَا أَحَقَّ الوَرَى بِمَمحُوضِ إِخْلَا  
 طَرَقَ الدَّهْرُ سَاحَتِي، مِنْ تَنَائِ  
 لَيْتَ شِعْرِي! وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنْ لَيْدِ  
 هَلْ لَخَالِي زَمَانِنَا مِنْ رَجُوعِ،  
 أَيْنَ أَيَّامُنَا؛ وَأَيْنَ لِيَالِ،

أَنْ يَطْوِلَ القَصِيرُ مِنْهَا بَعْمَرِي<sup>1</sup>  
 كَلَّ يَوْمٍ، أَرَاغُ مِنْهُ بَغْدَر<sup>2</sup>  
 نِهَسْتَنِي مِنْهُ عَقَارِبُ تَسْرِي<sup>3</sup>  
 فَاضِلِّ، نَابِيهِ، مِنَ الدَّهْرِ، وَثَر<sup>4</sup>  
 فَعْدَا اليَوْمَ، وَهُوَ رَوْضَةٌ فَكْرِي<sup>5</sup>  
 تَرُدُّ العَيْنُ مِنْهُ يَبْئُوعَ بِشَرِ  
 أَحْجَلَ الوَرْدَ عَنْ خَلَائِقِ زَهْر<sup>6</sup>  
 كَادَ، مِنْ رِقَّةٍ، يَدُوبُ فَيَجْرِي<sup>7</sup>  
 وَظَهِيرِي، عَلَى الزَّمَانِ، وَدُخْرِي<sup>8</sup>  
 صَيِّ، وَأَوْلَاهُمْ بَغَايَةَ شَكْرِي<sup>9</sup>  
 يَكُ، بَجَهْمٍ مِنَ الحَوَادِثِ، نُكْر<sup>10</sup>  
 سَ بِمُجْدٍ عَلَى الفَتَى : لَيْتَ شِعْرِي<sup>11</sup>  
 أَمْ لِمَاضِي زَمَانِنَا مِنْ مَكْرٍ؟<sup>12</sup>  
 كَرِيَاضِ لِبَسْنِ أَفْوَافِ زَهْرٍ؟<sup>13</sup>

1 . المعنى: إن الوصل جعل ليلتي قصيرة؟ وإنني لأتمنى أن أطيلها بشر من عمري.  
 2 . من عذيري: من يعذرنى منه.. ريب الدهر: حادثه  
 3 . حاك فيه ملامي: أثر فيه وآلاته.. نهس: عض، أو أخذ الشيء بمقدم أسنانه  
 4 . وترثني خطوبه: أصابتني نوابه بشدة ومكروه.. النابه: الرفيع القدر، الوتر: الفرد الذي لا مثيل له.  
 5 . بان عني: فارقتني: والمعنى: كان مائل أمام عيني، فأصبح مائلا في خواطري  
 6 . اللودعي واللودع الذكي الذهن الحديد الفؤاد والفصيح اللسان...بلاه يبلوه: خبره وجربه.- الخبر: التجربة والاختبار..  
 الخلائق الزهر: السجاياء البيض والخصال الحميدة  
 7 . المعنى: يكاد يسيل رقة وعذوبة إذا غازلته العيون.  
 8 . الردى: التصير والعون .. الظهير: المساعد  
 9 . ممحوض: خالص  
 10 . التناهي: الإبتعاد.. الجهم والذكر من الحوادث: أي الحوادث السود والشديدة الوطأة.

11 . لیت شعري: لیتني أعلم  
 12 . مکر: رجوع؟ والمعنى: هل تعود أيامنا الحلوة؟ وهل ترجع ليالينا السالفة؟  
 13 . أفواف الزهر: ثياب الزهر، وهي الرقيقة الشفافة الجميلة

وزَمَانٌ، كَأَنَّمَا دَبَّ فِيهِ  
 حِينَ نَغْدُو إِلَى جَدَاوِلِ زَرْقٍ،  
 فِي هَضَابٍ، مَجْلُودَةِ الْحَسَنِ، حَمْرٍ،  
 نَنَعَاطِي الشَّمُولَ، مُدْهَبَةَ السَّرِّ  
 فِي فُنُو، تَوْشَحُوا بِالْمَعَالِي،  
 وَضَحَّ، تَنْجَلِي الْغِيَاهِبُ مِنْهُمْ  
 كُلُّ خَرْقٍ، يَكَاذُ يَنْهَلُ ظَرْفًا،  
 مَحْضُ خَالٍ  
 وَسَجَايَا، كَأَنَّهُنَّ كُؤُوسٌ؛  
 يَنْلَقَى الْقَبُولَ مَنِّي قُبُولٌ،  
 فَهَوَ يَسْرِي مَحْمَلًا مِنْ سَجَايَا  
 يَا خَلِيلِي وَوَاحِدِي وَالْمَعْلَى  
 لَا يَضَعُنْ وَدِّيَ، الصَّرِيحُ، الَّذِي أُرْ

وَسَنٌ، أَوْ هَفَا بِهِ فَرَطُ سَكْرٍ<sup>1</sup>  
 يَتَغْلَعْنَ فِي حَدَائِقِ خَضِرٍ  
 وَبَوَادٍ، مَصْقُولَةِ النَّبْتِ، عَفْرٍ<sup>2</sup>  
 بَالٍ، وَالْجَوْ فِي مَطَارِفُ غُبْرٍ<sup>3</sup>  
 وَتَرَدَّوْا، بِكُلِّ مَجْدٍ وَفَخْرٍ<sup>4</sup>  
 عَنْ وَجُوهِ، مِثْلَ الْمَصَابِيحِ، غَرٍّ<sup>5</sup>  
 زَانَ مَرَأَى بِهِ بِأَكْرَمِ خُبْرٍ<sup>6</sup>  
 نَفْحَ الْمَسْكَ عَرَفَهَا طَيِّبُ نَشْرِ<sup>7</sup>  
 أَوْ رِيَاضٌ قَدْ جَادَهَا صَوْبُ قَطْرِ<sup>8</sup>  
 كُلَّمَا رَاحَ نَفْحُهَا ارْتَاحَ صَدْرِي<sup>9</sup>  
 لَكِ، نَسِيمًا يُزْهِى بِأَفْوَحِ عِطْرِ<sup>10</sup>  
 مِنْ قَدَاحِي، وَالْمَسْتَبَدِّ بِيْرِي<sup>11</sup>  
 ضَاكٌ مِنْهُ اسْتَوَاءُ سَرِّي وَجَهْرِي

1. الوسن: النعاس والنوم. - هفابة: ذهب به أي مال.  
 2. برات: جمع برث وهي الأرض السهلة اللينة من غير بلل.. مصقولة النبات: أي ذات نبت ناضر.. العمر ج عفراء وهي البيضاء  
 3. الشمول: الخمر الباردة.. المطارف ج مطرف وهو الرداء من خز.. الغبر ج أغبر: وهو الذي بلون الغبار  
 4. الفتو: فتيان والمعنى: ناهو مع فتیان يرتدون أثواب العلا والمجد والفخار. توشحو بالمعالي: أي امتازوا برفعة القدر والمنزلة. - تردوا: لبسوا.  
 5. الغياهب ج غيهب وهو الظلمة.. الغرّ ج أغرّ وهو الجميل البياض والمعنى: هم فتیان مشرقو الوجوه، لا تتال منهم الأحداث بل تتكشف عن شبان متهالي الأسارير مثل المصابيح.  
 6. الخرق: الظريف والكريم، ينهل طرفا: أي يتدفق طرفا، مرآته: منظره الجميل  
 7. المخص: الخالص؟ الخال: الرجل الذي يتوسم فيه الخير؟ والمعنى: إنه يتسم بملامح تشق عن شمائل طيبة يستعير المسك منها رائحته الذكية.  
 8. السجاي ج سجيّة وعي الطبيعة والخلق، الصوب: المطر المتساقط  
 9. القبول: ريح الصبا.. قبول: موافقة.. راح نفحها: طاب ريحها  
 10. المعنى: إنني أنقل ريح القبول ببشر وارتياح، لأنها تهب من جهتها حاملة نفحاتك الطيبات.  
 11. الفدح المعلى: سابع سهام الميسر وهو أوفرها حظا

وتوالي أذمةً، نظمنا

لا يكن قصرُك الجفاء، فإنّ الودّ،

وأعدّ، بالجواب، دولةً أنس،

وأكسُ متنَ القُرطاس ديباجَ لفظٍ

غررٌ، من بدائع، لا يشكّ الدهـ

تتوالى على النفوس، دراكاً،

شدّ في حلبةِ البلاغةِ، حتى

وإذا أنتَ لم تعجلْ جوابي،

فابقَ في نمةِ السّلامةِ، ما أنجا

وعليك السّلامُ ما غنتِ الورُ

نَظَمَ عَقْدَ الجُمانِ في نحرِ بَكرٍ<sup>1</sup>

إنْ ساعدتْ حياتي. قَصرِي<sup>2</sup>

قد تَقَضَّتْ، إلا عُلالةَ ذِكرٍ<sup>3</sup>

يبهرُ الفكرَ منْ نظيمٍ ونثر

رُ في أنّها قلائدُ درٍ

عن فتىٍّ موسرٍ، من الطّبع، مثر<sup>4</sup>

بانَ فيها عنْ شأوِ سهلٍ وعمرو<sup>5</sup>

كانَ هذا الكِتابُ بيضةَ عَقرٍ<sup>6</sup>

بَ، عن الأفق، عارضٌ متسرٍ<sup>7</sup>

قُ، ومالتَ بها دوائِبُ سِدرٍ<sup>8</sup>

<sup>1</sup> الأذمة ج ذمام وهو العهد.

<sup>2</sup> قصرُك: غاية جهدك، والمعنى: لا تحرص على جفائي فإنني حريص على مودتك.

<sup>3</sup> العلالة: ما يتعلل به ويتشاغل، علالة ذكر: ذكريات يتعزى بها

<sup>4</sup> دراكاً: متوالية متتابعة. موسر من الطبع: ذو موهبة خصية غنية

<sup>5</sup> الحلبة: الدفعة من الخيل في السباق... الشأو: الغاية... سهل: هو سهل بن عمارون (2015هـ / 255 م / 775هـ / 868م)

وهو شيخ كتاب العربية

<sup>6</sup> بيضة عمر: أول بيضة للدجاج وآخرها، والمعنى: إنك إذا لم تبعث بجواب على رسالتي، فتكون هذه الرسالة الأولى والأخيرة

<sup>7</sup> إنجاب: انكشف. - العرض: السحاب. - المتسري: أي الساري.

<sup>8</sup> الورق ج ورقاء وهي الحمامة، - مالت بها: أي مالت بالورق **67** الذوائب: أي الأغصان السدر: شجر النبق. يقول: عليك السلام ما هتلت الحمائم ومالت أغصان شجر السدر.

## فهرس الموضوعات

### صفحة

1	مقدمة
	<b>مدخل: سيرة الشاعر ابن زيدون</b>
3	- نسبه ومولده
5	- عوامل نبوغه
6	- منزلته العلمية والأدبية
7	- بعض صفاته
9	- وفاته
10	- مؤلفاته
	<b>الفصل الأول: إجراءات ومفاهيم التحليل الأسلوبي</b>
11	- الأسلوب
14	- الأسلوبية
18	- الأسلوب في القديم والحديث عند العرب والغرب
32	- العلاقة بين البلاغة والأسلوبية
	<b>الفصل الثاني: أسلوبية قصيدة "خلع العذار"</b>
37	- تمهيد
38	- المستوى الصوتي
42	- المستوى التركيبي
47	- المستوى المعجمي
52	- المستوى الدلالي
53	- المستوى البلاغي
59	خاتمة
60	قائمة المصادر والمراجع
64	ملحق
68	فهرس الموضوعات